الموسم الثاني
للانصات المركزي

الاتحاد الوطني والبارتي: محافظ كوردي لكركوك وصون كيان الاقليم والمنجزات

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 29
الثلاثاء
2024/02/06
No. :7891

الشرق الاوسط..
أرض الحروب والمفاجآت

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

المطبعة
احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- محافظ كوردي لكركوك وصون كيان الاقليم والمنجزات
- قوباد طالباني يفي بوعده لذوي الاحتياجات الخاصة
- ضرورة مراعاة الوضع المعيشي لمواطني الإقليم وحل المشكلات
- عدالت عبدالله : نقد مفهوم الخلافات بين بغداد وأربيل
- إدارة الدولة: الحرص على إدامة الأمن والاستقرار مسؤولية الجميع
- رئيس الجمهورية:ضرورة اتخاذ خطوات فورية لحسم ملف النازحين
- السيدة الأولى: تكثيف الجهود لمستقبل خالٍ من السرطان
- العراق وايران : مواصلة العمل طبقاً للاتفاق الأمني المشترك
- العراق يشيد باواصر العلاقات مع الصين و روسيا
- تأجيل جلسة مجلس محافظة كركوك وانتخاب عدد من المحافظين

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- واشنطن ومواصلة الضربات في سوريا والعراق
- زيارة احمديان إلى العراق: الأهداف والسياقات؟

المـرصد الايراني

- هشام ملحم: الولايات المتحدة وإيران تقتربان من حرب مرفوضة
- كيف تتحكم أمريكا وإيران في مستوى الصدام؟
- بعد الضربات الامريكية.. الخطوة التالية تعود إلى طهران
- طهران: تصرفات أمريكا لا تتفق مع ادعاءاتهم ولانسعى إلى التصعيد
- تأكيد إيراني ـ سعودي على تعزيز العلاقات الثنائية

المرصد التركي والملف الكردي

- فيدان يدعو لتجنيب المنطقة مخاطر اتساع صدام أمريكي إيراني
- رستم محمود: تركيا... مدرسة للقسوة السياسية
- انقسام مؤسّساتي في تركيا: الدستورية في قلب الكباش السياسي

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- هال براندز: الحـــرب العالمـــية الكـــبرى المرتقـــبة
- دانييل بايمان: بايدن والسير على خط رفيع في شن الغارات
- جون هوفمان: الوقت ينفد لمنع حرب واسعة بالشرق الأوسط
- غسان شربل : أرض الحروب والمفاجآت والزلازل

العدد: 7891... 2024-02-06

محافظ كوردي لكركوك وصون كيان الاقليم والمنجزات

البيان المشترك لاجتماع الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي

عقد المكتبان السياسيان للحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني اجتماعا مشتركا في دباشان.

وبعد تقييم ومناقشة آخر مستجدات الأوضاع السياسية والاقتصادية في الإقليم والمشكلات التي لم تعالج مع الحكومة الاتحادية بصورة عامة ومشكلة الميزانية وحياة ومعيشة الموظفين بصورة خاصة من جهة، وانتخابات مجالس المحافظات من جهة أخرى، وبعد تبادل الآراء ووجهات النظر وأخذ المصالح العليا القومية والوطنية بنظر الاعتبار، اتفق الجانبان على النقاط الآتية:

١-اتفق الجانبان على تحديد محافظ كوردي لكركوك في المرحلة الراهنة من اجل مصلحة مواطني محافظة كركوك بجميع مكوناتها وتقديم الخدمات لأهالي مناطق ومدن المحافظة.

٢-اتفق الجانبان على أن حماية كيان الإقليم وصون منجزات الثورة والنضال ودماء شهداء كوردستان، هي مسؤولية الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي وجميع الأطراف الكوردستانية.

٣-من اجل حل مشكلات الاقليم السياسية والاقتصادية مع الحكومة الاتحادية، اتفق الجانبان على بذل الجهود المشتركة على مستوى رفيع، لمعالجة المشكلات بصورة عامة، ولاسيما تحسين أوضاع ومعيشة المواطنين والخدمات والميزانية والرواتب بصورة خاصة.

الاتحاد الوطني الكوردستاني

الحزب الديمقراطي الكوردستاني

٢٠٢٤/٢/٤

قوباد طالباني يفي بوعده لذوي الاحتياجات الخاصة

لاول مرة على مستوى اقليم كوردستان والعراق، وبقرار من قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان، سيتم توزيع وحدات سكنية على ذوي الاحتياجات الخاصة بسعر منخفض وباقساط مريحة الامد في محافظة السليمانية.

وقال سامان حسين رئيس فرع السليمانية لاتحاد ذوي الاحتياجات الخاصة لـPUKMEDIA: سيتم اعتباراً من اليوم ٢٠٢٤/٢/٤ ولغاية يوم ٢٠٢٤/٢/٢٢، توزيع استمارات الوحدات السكنية على ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة السليمانية.

واضاف: ان الوحدات السكنية هي في مشروع (ژيانەوە) وسيتم توزيع ٢٤٠ وحدة سكنية على ذوي الاحتياجات الخاصة بمقدمة مقدارها ٥ آلاف دولار واقساط شهرية بمبلغ ١٥٠ الف دينار لكل وحدة سكنية، وهذه خدمة مميزة لذوي الاحتياجات الخاصة هي الاولى من نوعها على مستوى اقليم كوردستان والعراق.

وقال سامان حسين: نحن نثمن ونقدم باسم جميع ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة السليمانية شكرنا البكير للسيد قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان على خدمته ودعمه الدائم لذوي الاحتياجات الخاصة.

والمشروع يتالف من ١٠٠٠ وحدة سكنية وبقرار من قوباد طالباني تم تخصيص ٢٤٠ وحدة سكنية منها لذوي الاحتياجات الخاصة وقد تم انهاء المرحلة الاولى من المشروع الذي يقع على الشارع العام في منطقة قولريسي.

الاشادة بدور الاطباء والعاملين في مستشفى امراض السرطان

الى ذلك اشاد قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كورستان بجهود جميع الاطباء والعاملين في مستشفى امراض السرطان في محافظة السليمانية.وقال قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان في منشور على صفحته في موقع فيسبووك: في اليوم العالمي لمرضى السرطان اجتمعت مع الدكتور ياد نقشبندي مدير مستشفى (هيوا) الخاص بمرضى السرطان.واضاف: تحدثنا عن كيفية معالجة المشاكل والنواقص في المستشفى، واعربت لهم عن شكري واشدت بجهود جميع الاطباء والعاملين في المستشفى على خدمتهم المستمرة للمصابين بمرض السرطان.

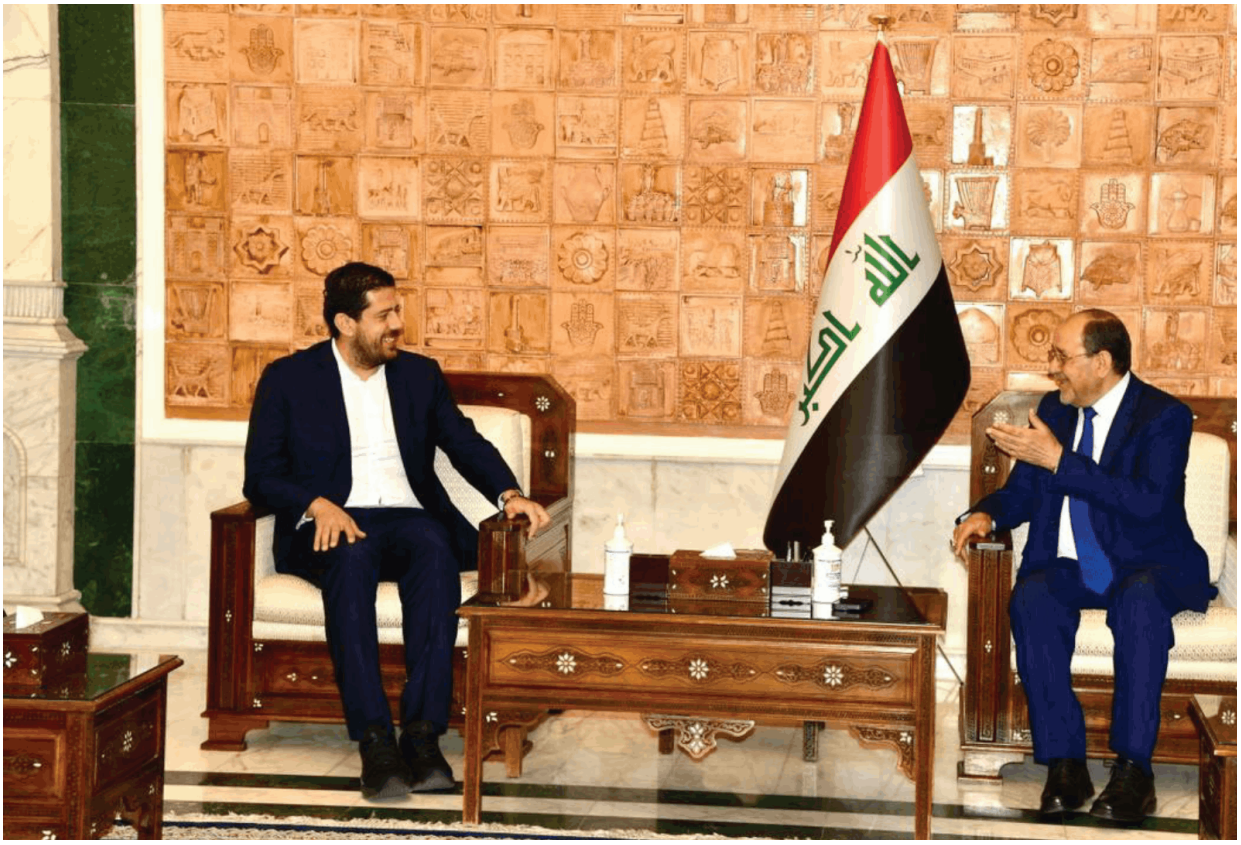

ضرورة مراعاة الوضع المعيشي لمواطني الإقليم وحل المشكلات وفق الدستور

في إطار زيارته الى بغداد العاصمة ،زار شالاو كوسرت رسول عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الاثنين ٢٠٢٤/٢/٥ نوري المالكي رئيس تحالف دولة القانون في بغداد.وتم خلال اللقاء التباحث حول العلاقات بين الإقليم وبغداد والية ايجاد حلول جذرية للمشكلات، حيث اتفق الجانبان على ضرورة مراعاة الأوضاع المعيشية لمواطني الإقليم وحل المشكلات في إطار الدستور.

الانتخابات اعادت تنظيم المعادلات السياسية

وفي إطار زيارته الى بغداد العاصمة، التقى شالاو كوسرت رسول عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني، الاثنين، سماحة السيد عمار الحكيم رئيس تيار الحكمة الوطني.في بداية اللقاء قدم شالاو كوسرت رسول علي، تهنئته للسيد عمار الحكيم وجميع القوى الفائزة بمناسبة نجاح انتخابات مجالس المحافظات، وقال: نتائج تلك الانتخابات اعادت تنظيم المعادلات

السياسية، ونأمل مشاركة جميع الاطراف في الحكومات المحلية وان نقوم جميعا معاً بخدمة شعبنا.

في جانب آخر من اللقاء بحث الجانبان تعزيز وتقوية العلاقات الثنائية بين الاتحاد الوطني الكوردستاني وتيار الحكمة الوطني.كما ناقش اللقاء، العلاقات بين الاقليم وبغداد، واكدا ضرورة معالجة المشاكل العالقة بشكل جذري والسعي من اجل حصول تفهم اكبر، وانهاء الخلافات بشكل يكون الدستور اساسا رئيسيا يلتزم به الجميع.

التفاهمات المشتركة لحل المشكلات

وفي إطار زيارته الى بغداد العاصمة، التقى شالاو كوسرت رسول يوم، الاثنين، فالح فياض رئيس الهيئة العامة للحشد الشعبي.وتم خلال اللقاء، التباحث حول نتائج انتخابات مجالس المحافظات ومفاوضات تشكيل المجالس المحلية، واتفق الجانبان على ضرورة مشاركة جميع الأطـراف الفائزة في الانتخابات باختلافاتهم وتنوعاتهم القومية والدينية بقدر مكانتهم وثقلهم.

وتطرق محور آخر من اللقاء الى الأوضاع الأمنية في العراق، والعلاقة بين الإقليم وبغداد، والحلول الجذرية للمشكلات، واتفق الاجتماع على ضرورة ان يكون الحوارات والتفاهمات المشتركة بين الأطراف في اطار الدستور أساسا للحوار وحل المشكلات.

نقد مفهوم الخلافات بين بغداد وأربيل

على كل من يعتبر نفسه عراقي الهوية ومنتمياً الى بلدٍ بحجم وتاريخ العراق وحضارته، أن يعي أن هناك منظومة إصطلاحية خاصة ومتميزة يمكن العودة إليها – إذا ما أردنا ذلك! – لتعبير عصري وعقلاني عن كل القضايا العراقية وشؤون البلد وشجونه. وأن هذه المنظومة تختلف كلياً عن الجهاز المفاهيمي الأيديولوجي أو العرقي أو الطائفي الكلاسيكي السائد حالياً في العراق والمعمول به عادةً لتسمية أحداث البلاد أو أزماتها ومآزقها، ومقاربة أحوال العباد أو مشاكلها وصراعاتها.

كما علينا أن نفهم أيضاً أنَّ هذه المنظومة الإصطلاحية لا يُفقِهها أحد بسهولة أو قادر على ترجمتها عملياً وبدون وجع الرأس، إلا أولئك الذين تحرروا نوعاً ما من قيود التحزب الأعمى، أو الذين يتمتعون بتفكير نقدي تجاه المسلمات والوقائع، أو الأحداث والفضائح، ولا ينخدعون بما تغرسها الثقافة السياسية الاستهلاكية اليومية في بواطن عقولنا، الفاقدة منذ زمن لأي مناعة معرفية بفعل طغيان آيديولوجيات الإكراه وعقليات الشيطنة والإقصاء.

ومن هذا المنطلق برأيي يمكن أن ينطلق التفكير أيضاً في عبارة «الخلافات» بين بغداد وأربيل ومقاربتها نقدياً، فما بالك إذا ما وصل الأمر معنا الى ملاحظة ظاهرة ترديد عبارة «الخلافات» كشيء عادي ومُسَلَّم به! في حين أن بمجرد القبول بها أو ترسيخها في قاموس السياسة في هذا البلد والإعلام العراقي كما هو الحال، فإنَّ ذلك بمثابة تخدير العقل وتعطيله تماماً، بل تسطيح الرؤية والعبارة معاً الى أدنى مستوياتهما اليومية، المتأثرة بمشاهد كيدية ووقائع مفروضة، أو مفاهيم وقواميس ملغومة لاتجدها إلا في جعبة الأحزاب والقوى، التي تتحكم بعقولنا وسلوكنا السياسي وبواقعنا المتأزم عبر فضائيات الفتنة وخطابات التجنيد ضد بعضنا البعض.

نعم أن التسليم بعبارة الخلافات بين بغداد وأربيل وبكل هذه السهولة، لا يعني في مدلوله العميق شيئاً سوى

تعرية انعدام قدرتنا في تجاوز الفتن، وتعذر التعبير عما تمليه المنظومة الإصطلاحية الوطنية الوئامية على نظام تسمياتنا التقليدية لعالم الأشياء والوقائع، وإخفاقنا الفكري في تقديم بدائل تعبيرية تحت الأطراف السياسية ومؤسسات الدولة ومرافقها على بناء إرادة المشتركات وتوسيع قاعدة التفاهمات بين أبناء البلد الواحد وممثليهم السياسيين.

إنَّه، بأوضح العبارات، بمثابة الهروب من مسؤوليات معنوية تفرزها روح الوطنية وتُحوَلِها تدريجياً إلى عادات لغوية ومبادئء تعبيرية منفتحة بوجه سُبل التفاهم ومُجهضة في الوقت ذاته لإمكانية توليد الفتن على مستوى الخطاب وتفشيها في عقول أصحاب القرار والمتنفذين في البلد وفي توجهات الناس عموماً.

بتعبير آخر، علينا أن نفهم مجدداً أنَّ بغداد وأربيل ليستا عاصمتين لبلدين مختلفين؛ الأولى هي مفخرة حضارية وتاريخية لجميع العراقيين، والثانية عاصمة الإعمار والإزدهار ورمز من رموز إقليم كردستان العراق الذي نلجأ إليه جميعاً في السراء والضراء!، وهو الواقع في شمال الوطن لا في أي بقعة أخرى، فضلاً عن أن أربيل كترميز معنوي للتعبير عن عموم الإقليم هو رمز مُعبر عن العراق الجديد، وممثل إداري ورسمي لموطن دستوري ضمن نظام سياسي اتحادي تم اقراره باستفتاء شعبي وبتصويت ديمقراطي لدستور العراق الدائم.

وبهذا المعنى، يمكن القول وباختصار شديد، نحن دوماً أمام شأن وطني داخلي واستحقاق سياسي بامتياز، يتعذر اليوم تسويته إلا عبر هذه الثقافة الوطنية الراقية في التعاطي مع شؤوننا الداخلية، لا سيَّما أنَّ الأمر أساساً ليس مرتبطاً بوجود طرف أجنبي لا بالنسبة إلى بغداد ولا أربيل، وإنما الشأن متعلق حصراً بـ(أنا) فقط لا بـ(الآخر)، وكل من يتجاهل هذه الحقيقة الدامغة فهو غير عراقي ولا يمكن الوثوق بادعاءاته أو شعاراته الوحدوية.

وبناءً على هذه المسلمة في تخيل الهوية والماهية، يتوجب علينا دون أدنى ريب إعادة النظر في عبارة الخلافات بين أربيل وبغداد، حتى وإن بات هذا التعبير متداولاً على الصعيد الإعلامي ومتعارفاً عليها سياسياً بفعل القبول غير النقدي به، واعتبار هذا الموضوع قطعاً، على أنه مسألة تتعلق بوجود وجهات نظر مختلفة ما تزال بحاجة إلى المزيد من النقاش والتباحث بين أبناء البلد الواحد، إلى أن يتوصل الجميع في نهاية الأمر إلى توحيد تام ومرض للمواقف والآراء حول كافة الملفات العالقة بين الطرفين بل تصفير المشاكل نهائياً.

*أكاديمي وباحث في المركز الأكاديمي للدراسات الوطنية ACNS – إقليم كردستان.
*ايلاف

في اجتماع طارئ..

إدارة الدولة: الحرص على إدامة الأمن والاستقرار مسؤولية الجميع

مساندة الحكومة في عدم السماح لأي طرف بجرّ العراق إلى ساحة الصراع

عقد ائتلاف إدارة الدولة يوم الأحد٢٠٢٤/٢/٤، اجتماعاً طارئاً، بناءً على دعوة من رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، وبحضور رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد، لمتابعة تطورات «الأحداث الخطيرة» في البلد، وفقا لبيان أصدره الائتلاف.

وأدان بيان ائتلاف إدارة الدولة، ، القصف الأمريكي الذي استهدف مقار عراقية عسكرية، فيما أكد مساندته الحكومة بعدم السماح بجر العراق لساحة صراع.

وأعرب الائتلاف في بيانه؛ عن إدانته «الشديدة للعدوان الأمريكي الذي استهدف مواقع الحشد الشعبي ليلة ٣١٢ من شباط الجاري، وأسفر عن استشهاد وإصابة العشرات من المنتسبين والمدنيين، وهو اعتداء خطير على مؤسسة أمنية عراقية رسمية، يمثل خرقاً لسيادة العراق وأمنه، وتجاوزاً على الأعراف والقوانين الدولية الناظمة للعلاقات بين الدول».

وجدد الائتلاف تخويله للحكومة ودعمه للحوار الذي تجريه مع التحالف الدولي لإنهاء هذا الوجود بالتفاهم والحوار، وبما يكفل بناء علاقات ثنائية بين العراق ودول التحالف الدولي، وهو ما جرى تأكيده في الاتفاق الأخير بين العراق والولايات المتحدة.

وعبر الائتلاف عن رفضه كل أشكال الاعتداءات التي تطال القواعد العسكرية العراقية، وكذلك استهداف المستشارين العسكريين، من دول التحالف الدولي الذين يعملون ضمن مهام استشارية وتدريبية محددة.

وشدد الائتلاف على مساندة الحكومة في عدم السماح لأي طرف بجرّ العراق إلى ساحة الصراع التي تشهدها المنطقة، ويجب وضع المصلحة الوطنية العليا للعراق فوق أي مصلحة أخرى، وأن مسؤولية الجميع هي الحرص على إدامة الأمن والاستقرار في البلد الذي تحقق عبر تضحيات كبيرة قدمها شعبنا وقواتنا المسلحة بكل صنوفها.

رئيس الجمهورية:ضرورة اتخاذ خطوات فورية لحسم ملف النازحين وعودتهم

على المنظمات الدولية بذل المزيد من الجهود

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٤ شباط ٢٠٢٤ في قصر بغداد، ممثل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين السيد جون نيكولا بوز والوفد المرافق، بحضور معالي وزيرة الهجرة والمهجرين السيدة إيفان فائق جابرو.

وجرى، خلال اللقاء، بحث سبل تعزيز التعاون بين العراق والمفوضية السامية بما يدعم مواصلة جهود تقديم الخدمات للاجئين والنازحين وتخفيف الأعباء عنهم، حيث أكد السيد الرئيس أن العراق يتطلع إلى المزيد من التعاون والتنسيق مع المفوضية، وتأمين الرعاية االلازمة للفئات التي تعرضت للعنف والتهديد والتهجير القسري.

وأشار رئيس الجمهورية إلى أهمية دعم المفوضية والمجتمع الدولي لقرار الحكومة العراقية بغلق مخيمات النزوح، مشددا على ضرورة تكثيف الجهود المبذولة من قبل المنظمات الأممية العاملة في العراق بشأن حسم ملف النازحين وإنهاء أوضاعهم المأساوية التي امتدت لعدة سنوات، واتخاذ خطوات عملية وفورية لإيجاد الظروف اللازمة لعودتهم إلى مناطقهم بعد توفير الأجواء الأمنية والخدمية، وتعزيز التعايش الأهلي المشترك بين الجميع.

وأضاف فخامة الرئيس أن العراق يستضيف على أرضه عددا غير قليل من اللاجئين، في البلد، مؤكداً الحرص التام على تلبية كافة احتياجاتهم الصحية والخدمية، ومشيراً إلى ضرورة قيام المفوضية بتكثيف زياراتها الميدانية لمعرفة أحوال اللاجئين ودراسة الوضع من أجل توفير رعاية أفضل لهم في الوقت الراهن.

وجدد فخامة الرئيس التزام العراق الراسخ بتطبيق مبادئ حقوق الإنسان والحرص على احترام كافة الاتفاقيات الدولية في هذا الخصوص ، مؤكدا ضرورة بذل المنظمات الدولية المزيد من الجهود لحسم ملف النازحين بصورة نهائية.

من جانبه أعرب ممثل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين عن تقديره وشكره لجهود العراق في تقديم الخدمات وتأمين احتياجات اللاجئين والنازحين قسراً، مؤكدا أن المفوضية تدعم تعزيز التعاون والتنسيق مع الجهات العراقية في معالجة وحسم هذا الملف بشكل نهائي.

بمناسبة اليوم العالمي للسرطان

السيدة الأولى: تكثيف الجهود لمستقبل خالٍ من السرطان

شاركت السيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد، الأحد ٤ شباط ٢٠٢٤ في سباق الماراثون الذي جرى في حدائق آزادي في مدينة السليمانية بمناسبة اليوم العالمي للسرطان.

وتأتي مشاركة السيدة الأولى في المارثون، وهي ترتدي القميص رقم (٨٥)، دعما للجهود التي تبذل لمكافحة هذا الداء والتخلص من آثاره، ونشر التوعية وتعزيز الإرادة والأمل للمرضى ومساعدتهم على تخطي المصاعب.

وقطع المشاركون من الجنسين مسافة تصل إلى (٥) كم، حيث وزعت السيدة شاناز إبراهيم الهدايا للفائزين في السباق، كما قدمت هدية لطفلة من ذوي الاحتياجات الخاصة شاركت في المارثون.

وأكدت السيدة الأولى، أن الوصول إلى مستقبل خالٍ من السرطان وبيئة نظيفة لن يتحقق إلا من خلال تكثيف الجهود العلمية ومواصلة الفعاليات الاجتماعية لزيادة التوعية وحث الناس وخاصة النساء على الفحص المبكر لتلافي مخاطر هذا الداء المتوحش، وتطوير سبل الوقاية، ورفع درجة الوعي به في جميع أنحاء البلاد.

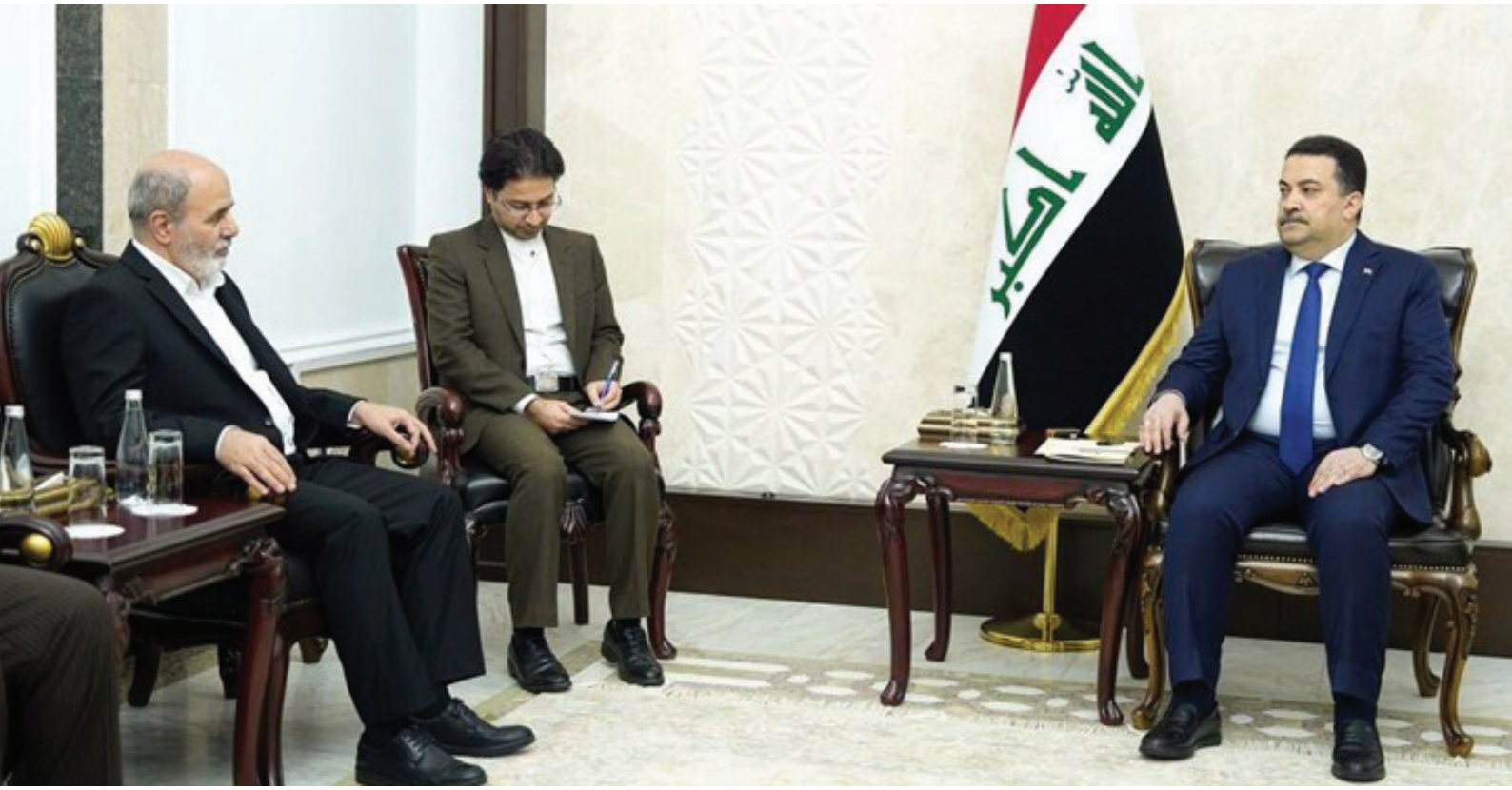

العراق وايران : مواصلة العمل طبقاً للاتفاق الأمني المشترك

استقبل رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، الاثنين، الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، السيد علي أكبر أحمديان.

وأكد السيد رئيس مجلس الوزراء، خلال اللقاء، رفض العراق أي أعمال أحادية الجانب تقوم بها أية دولة، بما يتنافى والمبادئ الدولية القائمة على الاحترام المتبادل للسيادة، مشدداً على أن الحكومة العراقية أثبتت حرصها على مبدأ حسن الجوار وإقامة أفضل العلاقات مع دول المنطقة ودول العالم، لكنّها بالوقت ذاته لا تجامل على حساب سيادة العراق وأمنه.

وأشار سيادته إلى أن العراق بذل، ولا يزال يبذل، جهوداً كبيرة من أجل حفظ الاستقرار، وتحقيق التهدئة، بما يصب في المصلحة المشتركة لمختلف شعوب المنطقة.

من جهته أكد السيد أحمديان، التزام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بأمن العراق واستقراره، وحرصها على مواصلة العمل طبقاً للاتفاق الأمني

المشترك بين العراق وإيران بما يحفظ أمن البلدين الجارين.

**الى ذلك اعلن أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الايراني «علي اكبر احمديان»، في لقائه مستشار الأمن القومي العرقي «قاسم الأعرجي» : إن الجمهورية الاسلامية الايرانية تتعامل وفق احترام سيادة العراق؛ مؤكدا بان جميع المشاكل يمكن حلها عبر الحوار الهادف والبنّاء.واستقبل الأعرجي بمكتبه ، أحمديان والوفد المرافق له، بحضور السفير الإيراني لدى العراق «محمد كاظم آل صادق».

وفي هذا اللقاء، اكد مستشار الامن القومي العرقي بأن تبادل الزيارات بين بغداد وطهران، هو دليل على عمق العلاقات الثنائية؛ لافتاً إلى أن ذلك يتطلب حلولاً مباشرة من دون مواقف أحادية الجانب.

وشهد اللقاء، استعراض مجمل الأوضاع السياسية والأمنية في المنطقة، إلى جانب بحث تعزيز وتمتين العلاقات بين العراق وإيران وعلى كافة الصعد.

كما أشار الأعرجي، إلى أن العلاقات بين بغداد وطهران متميزة وإستراتيجية، وأن الكثير من المشتركات تجمع بين البلدين والشعبين الصديقين؛ مؤكدا بأن العراق يسعى دوما لتعزيز علاقاته مع الجميع بما يخدم المصالح المشتركة مع الدول وفق مبدأ الاحترام المتبادل.وأضاف، أن «الشراكة في الحوار البنّاء من شأنها حل كل ما يستجد من إشكالات».

في المقابل، أشار «أحمديان» إلى أن القيادة الإيرانية تؤكد دوما على، أن «العراق وإيران تجمعهما علاقة واحدة وعمق تأريخي طويل»؛ مردفا بأن «إيران تتعامل وفق احترام سيادة العراق وأن جميع الإشكالات يمكن حلها من خلال الحوار الهادف والبنّاء».

السوداني: الحكومة لا تجامل على حساب سيادة العراق وأمنه

العراق يشيد باواصر العلاقات مع الصين و روسيا

استقبل رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، صباح الاثنين، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى العراق السيد تسوي وي. وشهد اللقاء التباحث في مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تدعيمها، ومجالات تطوير الشراكة الاقتصادية وإسهام الشركات الصينية في مشروع طريق التنمية الستراتيجي.

وأشار السيد رئيس مجلس الوزراء، خلال اللقاء، إلى أهمية دعم الاستقرار واستدامة الأمن في المنطقة، بما يحفز اقتصادها على النمو، والعمل على منع اتساع الصراع، وذلك بوقف العدوان على غزّة.

وجدد سيادته التذكير بما يتعيّن على القوى الكبرى والهيئات والمنظمات الدولية من مسؤولية إزاء استمرار حرب الإبادة الجماعية التي يتعرّض لها الفلسطينيون على أرضهم.

من جانبه نقل السفير الصيني تحيات القيادة الصينية إلى سيادته، مؤكداً العمل على كل ما من شأنه دفع العلاقات الثنائية نحو الأمام، وتعزيز الشراكة والسلم والتنمية المستدامة.

وكذلك استقبل رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، الاثنين، سفير روسيا الاتحادية لدى العراق السيد اليبروس كوتراشيف. وتطرق اللقاء إلى تطورات الأحداث الاخيرة والجهود المبذولة لمنع المزيد من التصعيد، الذي يعود ضرره على مختلف بلدان المنطقة من بينها العراق، كما ينعكس سلباً على مجمل الأوضاع، لاسيما الأوضاع الاقتصادية وإمدادات الطاقة.

وأكد السيد رئيس مجلس الوزراء، خلال اللقاء، أهمية مواصلة الجهود الدولية، خصوصاً من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن؛ لإيقاف العدوان على غزة، الذي ساهم في اتساع الصراع، وانعكست تأثيراته على أمن المنطقة واستقرارها.

من جانبه، أكد السيد كوتراشيف دعم بلاده استقرارَ وأمن العراق والرغبة الجادة في استثمار العلاقات الثنائية بين البلدين نحو المزيد من الشراكات الاقتصادية، بما يحقق مصالح شعبي البلدين وازدهارهما.

كما بحث اللقاء سبل تعزيز التعاون في مجال الطاقة والتفاهمات في إطار منظمة أوبك بلس، فضلاً عن مساهمة الشركات الروسية الكبرى في مشروع طريق التنمية الستراتيجي، وما يتضمنه من مشاريع مختلفة.

تأجيل جلسة مجلس محافظة كركوك وانتخاب عدد من المحافظين ورؤساء مجالس

كان المنتظر أن تعقد مجالس محافظات كركوك ونينوى وديالى، جلستها الأولى الاثنين ٢٠٢٤/٢/٥، الا ان مجلس محافظة نينوى فقط تمكن من اختيار رئيس المجلس ومحافظا جديدا للمدينة.

وترأست بروين فاتح عضو كتلة تحالف كركوك قوتنا وإرادتنا، اجتماع مجلس محافظة كركوك يوم الاثنين باعتبارها أكبر الأعضاء سنا، وحضرت الجلسة جميع أعضاء كتلة تحالف كركوك قوتنا وارداتنا وعددهم ٥ اعضاء وعضوا الحزب الديمقراطي والعضو الوحيد لكوتا المسيحين، لكن مقاطعة أعضاء الكتل العربية والتركمانية حالت دون تكملة النصاب القانوني واكمال الإجراءات القانونية لانتخاب رئيس المجلس والمحافظ، وتم رفع الجلسة.

وعقد مجلس محافظة نينوى جلسته اليوم حيث اكتمل النصاب القانوني للجلسة وانتخب أحمد الحاصود رئيساً لمجلس محافظة نينوى، كما انتخب المجلس عبد القادر الدخيل محافظاً لنينوى.

كما جرى اجتماع مجلس محافظة ديالى وكان هناك مرشحين لمنصب رئيس المجلس ولم يكن هناك اتفاق مسبق بصدده، ولهذا قرر رئيس السن للمجلس ان تبقى الجلسة

مفتوحة لعدم حصول أي من المرشحين على الأصوات اللازمة لمنصب رئيس المجلس.

يأتي ذلك في حين عقد مجلس محافظة صلاح الدين جلستها الأولى الأحد ٢٠٢٤/٢/٤، وانتخب رئيس المجلس والمحافظ ونوابهما.

بغداد:

وانتخب مجلس محافظة بغداد، يوم الإثنين، عبد المطلب العلوي محافظاً للعاصمة بالإجماع.

وانتخب مجلس بغداد في وقت سابق ، عمار القيسي رئيساً له بتسعة وثلاثين صوتاً، كما تم انتخاب محمد جاسم حمود الجويبراوي نائباً لرئيس المجلس.

النجف الاشرف:

وصوت مجلس محافظة النجف، يوم الاثنين، على حسين وحيد عبود العيساوي رئيساً له، وعلى غيث شبع نائباً لرئيس المجلس.

صلاح الدين:

صوت مجلس محافظة صلاح الدين، على انتخاب أحمد عبد الله الجبوري محافظاً لصلاح الدين، وعادل عبدالسلام لمنصب رئيس مجلس المحافظة، والشيخ محمد الحسن عطية نائباً لرئيس مجلس المحافظة.

كما صوت مجلس محافظة صلاح الدين على انتخاب أيمن شكر محمود نائباً للمحافظ وطارق الفهد النائب الثاني للمحافظ.

الانبار:

وانتخب مجلس محافظة الأنبار، يوم الاثنين، محمد نوري الكربولي محافظاً للأنبار.وانتخب مجلس محافظة الأنبار، بوقت سابق من اليوم الإثنين، عمر مشعان دبوس رئيساً له بأغلبية أعضائه وأكرم خميس المحلاوي نائبا لرئيس المجلس.

واسط:

أعلن مجلس محافظة واسط في جلسته، يوم الاثنين، اختياره لرئيس جديد للمجلس، حيث تم انتخاب علي حسين سليمون ليشغل هذا المنصب بأغلبية مطلقة.وفي خطوة أخرى، قرر المجلس تجديد الولاية للمحافظ الحالي، محمد جميل المياحي، الذي فاز بثقة أعضاء المجلس

واشنطن ومواصلة الضربات في سوريا والعراق

واشنطن: هبة القدسي :أكـد مستشار الأمن القومي الامريكي، جيك سوليفان، يوم الأحد، أن الولايات المتحدة «تعتزم» شن ضربات وإجراءات إضافية ضد الجماعات المدعومة من إيران، بعد جولتي الضربات التي نفّذتها خلال عطلة نهاية الأسبوع في سوريا والعراق واليمن. وأشـار إلى أن هذه الضربات في سوريا والعراق كانت أهدافاً مشروعة، رافضاً تحديد ما إذا كانت واشنطن تستبعد شن ضربات داخل إيران.

وشنّت الولايات المتحدة ضربات، ليل الجمعة – السبت، استهدفت في كلّ من العراق وسوريا قوات إيرانية وفصائل مُوالية لطهران؛ ردّاً على هجوم بطائرة مُسيّرة على قاعدة في الأردن قرب الحدود السورية، أسفر عن مقتل ثلاثة، وجرح ٤٠ جندياً امريكياً، في ٢٨ يناير (كانون الثاني) الماضي.

وأكد البنتاغون استهداف ٨٥ هدفاً في سبعة مواقع مختلفة (٣ في العراق و٤ في سوريا)، بما فيها مراكز قيادية واستخباراتية، ومرافق تحتوي على طائرات مُسيرّة وصواريخ.

وقال سوليفان، في مقابلة مع برنامج «واجه

الصحافة» على قناة «إن بي سي»، إن «الرئيس بايدن كان واضحاً من البداية؛ وهو أنه عندما تتعرض القوات الامريكية لهجوم، فإننا سوف نردّ، وقد قمنا بالرد عدة مرات، على مدار الأشهر القليلة الماضية، وحينما قُتل ثلاثة امريكيين بشكل مأساوي، أمر الرئيس بردّ حازم وجدي، وهو ما نقوم به الآن».

وأضاف: «لقد بدأنا الضربات ليل الجمعة، وهذا ليس نهاية الأمر، ونعتزم شن ضربات إضافية، والقيام بإجراءات إضافية لمواصلة إرسال رسالة مفادها أن الولايات المتحدة ستردّ حينما تتعرض قواتنا لهجوم، وإذا ظلت امريكا ترى تهديدات وهجمات فسوف نردّ عليها»، موضحاً أنه سيكون هناك مزيد من الخطوات؛ بعضها مرئي، وبعضها ربما غير مرئي. وقال: «لن أصفها بأنها حملة عسكرية مفتوحة، وما حدث، يوم الجمعة، كان بداية ردّنا وليس نهايته».

كما رفض سوليفان تأكيد أو استبعاد توجيه ضربات امريكية داخل الأراضي الإيرانية، قائلاً إنه «ليس من الحكمة» مناقشة ما «ستقوم به أو تستبعده» الولايات المتحدة. وأوضح أنه لا يوجد ما يشير إلى أن إيران غيّرت سياساتها بشأن دعمها الجماعات المسلّحة وزعزعة استقرار المنطقة.

تقييم نتائج الضربات

وحول تقييم الخسائر وعدد القتلى في صفوف الميليشيات المدعومة من إيـران، قال سوليفان إن «إدارة بايدن تقوم في هذه المرحلة بتقييم الضربات والخسائر في صفوف الميليشيات، ونعتقد أن الضربات كان لها تأثير جيد في إضعاف قدرات هذه الميليشيات على مهاجمتنا، ونعتقد أنه مع استمرارنا في الضربات سنكون قادرين على الاستمرار في إرسال رسالة قوية حول تصميم الولايات المتحدة على الرد حينما تتعرض قواتنا لهجوم».

> **سوليفان: لا يمكن تأكيد أو استبعاد توجيه ضربات داخل إيران**

وفي لقاء آخر مع شبكة «سي إن إن»، وصف سوليفان نتائج الضربات في العراق وسوريا بأنها «جيدة»، وصرح، في هذا الصدد: «مبدأ الرئيس بايدن هو أن الولايات المتحدة ستُصعِّد وتردّ حينما تتعرض قواتنا لهجوم، والولايات المتحدة لا تتطلع إلى حرب أوسع في منطقة الشرق الأوسط، ولا نريد الانجرار إلى حرب، لذا سنواصل اتباع سياسية تسير على هذين الخطّين في وقت واحد: نردّ بقوة ووضوح، كما فعلنا في ضربات ليلة الجمعة، ونستمر أيضاً في الالتزام بنهج لا يدفع الولايات المتحدة إلى التورط في حرب أخرى فيما ندافع عن مصالحنا وقواتنا، وهذا ما سنواصل القيام به».

وفي سؤال حول القلق من قيام الميليشيات المدعومة من إيـران بـردّ انتقامي ضد القوات الامريكية، قال سوليفان: «إن هذه مخاطرة، وهناك دائماً مخاطرة، ونحن مستعدّون دائماً لذلك، ويظل مبدؤنا هو إذا رأينا مزيداً من الهجمات فسيكون لدينا مزيد من الاستجابات».

وقلّل سوليفان من الانتقادات من قِبل المُشرّعين الجمهوريين الذين وصفوا الهجمات الامريكية بأنها جاءت ضعيفة ومتأخرة بعد تعرض المصالح والمنشآت والقوات الامريكية لأكثر من ١٥٠ هجوماً منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

وشدّد سوليفان على أن هناك «انتقادات غير صحيحة، وأن الولايات المتحدة قامت بضربات

سابقة ضد المنشآت المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني والميليشيات في كل من العراق وسوريا».

وليس من الواضح ما إذا كانت العسكرية الامريكية في العراق وسوريا ستمنع الجماعات المسلّحة الموالية لإيران من شنّ ضربات جديدة على أهداف امريكية، ما يجعل إدارة جو بايدن في وضع مُربك لإيجاد توازن بين الردع والتصعيد.

جولة أولى

من جانبه، قال جون كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمـن القومي بالبيت الأبيض، لوكالة «رويترز»، إن الهدف من الضربات هو وقف الهجمات، وشدد على أن الولايات المتحدة «لا تبحث عن حرب مع إيران».

وأوضح أن الضربات التي استهدفت الجماعات التي تدعمها إيران هي مجرد جولة أولى من جولات أخرى ستتواصل لاحقاً».

وأعلنت واشنطن، التي استخدمت قاذفات بعيدة المدى من طراز «بي-١بي» انطلقت من قاعدة في تكساس، أن الضربات «ناجحة»، مشدّدة، مع ذلك، على أنها لا تريد حرباً مع إيران. وقالت واشنطن إنها كانت قد أبلغت السلطات في العراق مسبقاً بشأن الضربات، الأمر الذي نفته بغداد.

وحذّرت الولايات المتحدة من أن ردّها بعد مقتل جنودها لن يقتصر على الهجمات الأخيرة. وقبل الضربة قال وزير الدفاع الامريكي، لويد أوستن، إنه سيكون هناك «رد متعدد».

وفي وقت سابق يوم الأحـد، أبلغ مسؤولون امريكيون، شبكة «إن.بي.سي»، بأن بايدن استقرّ على خطة قد يستغرق تنفيذها أياماً، وربما أسابيع،

> **امريكا: هذه ليست نهاية الأمر، ونعتزم شن ضربات إضافية**

مؤكدين أن واشنطن قد تشن ضربات جديدة في العراق وسوريا، يوم الجمعة المقبل.

وأفاد مسؤول: «إذا تبيّن أن بعض الأهداف في سوريا والعراق لم تُدمَّر بالكامل، فقد تصدر أوامر بقصفها مجدداً». وفيما يتعلق بتأثير الضربات على مفاوضات واشنطن وبغداد بشأن سحب قوات امريكية من العراق، قال المسؤول إنه «من السابق لأوانه» الحديث عن ذلك.

وللولايات المتحدة نحو ٩٠٠ جندي في سوريا، و٢٥٠٠ في العراق المجاور، في إطار تحالف دولي ضد تنظيم «داعش» الذي كان يسيطر على مساحات شاسعة من البلدين.

وتكثفت هذه الهجمات التي تبنّى كثيراً منها «المقاومة الإسلاميّة في العراق»، وهي تحالف ميليشيات مسلّحة تابعة لإيـران، تبرر هجماتها على القوات الامريكية بأنها في إطار «رفضها الدعم الامريكي لإسرائيل» في حرب غزّة منذ اشتعالها في ٧ أكتوبر. في موازاة ذلك، تستهدف ضربات امريكية أهدافاً للمتمردين الحوثيين في اليمن الذين هاجموا السفن التجارية في البحر الأحمر.

وألقى المسؤولون الامريكيون اللوم على طهران، متهمين إياها بخوض حرب بالوكالة، عبر الجماعات المسلّحة التي تحصل على صواريخ ومُسيّرات من «الحرس الثوري» الإيراني.

«طهران لن تخاطر»

تتساءل مديرة قسم دراسات الأمن القومي والسياسات الدولية في «مركز التقدم الامريكي للبحوث»، أليسون ماكمانوس: «هل ستتوقف هذه الميليشيات فعلياً وتُوقف هجماتها على البنى التحتية الامريكية؟ الجواب، على الأرجح، هو كلا».

وتقول ماكمانوس، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن هذه الضربات تمثّل «تغييراً كبيراً ويمكننا أن نقول إنه تصعيد كبير ردّاً على الهجوم الدامي على الجنود الامريكيين» في الأردن، لذلك «يجب عدم الاستهانة بها».

وكتب دانيال بايمان، من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في مجلة «فورين بوليسي»، أن «إدارة بايدن تحاول السير على خيط رفيع مع الضربات التي شنّتها على العراق وسوريا»، مضيفاً أنها «من جهة، تريد إنهاء الهجمات لتُظهر لإيران وحلفائها أن هناك ثمناً يجب دفعه مقابل قتل جنود امريكيين، وتقويض قدراتهم على تنفيذ مزيد من الهجمات في المستقبل».

وتابع: «من جهة أخرى، تريد الإدارة الامريكية تجنب التصعيد الذي قد يؤدي إلى حرب شاملة في الشرق الأوسط».

ويقول الأستاذ في شؤون الخليج وشبه الجزيرة العربية بجامعة جورج واشنطن، غوردون غراي، إن «الإدارة الامريكية تقوم بكل ما في وسعها لتتجنّب الدخول في حرب أوسع مع إيران. لهذا السبب، لم تضرب أي أهداف داخل إيران».

لكن بعض منتقدي بايدن الجمهوريين يشددون على ضرورة استهداف إيران بشكل مباشر، معتبرين أن الردّ كان ضعيفاً ومتأخراً جداً.

> **إيران لن تخاطر بالدخول في صراع مباشر مع القوة العسكرية الأكبر في العالم**

وقال رئيس مجلس النواب الجمهوري، مايك جونسون، في بيان: «للأسف، انتظرت الإدارة الامريكية أسبوعاً، وأرسلت برقية إلى العالم، بما في ذلك إلى إيران، حول طبيعة ردّنا». وأضاف أن ذلك «يُقوّض قدرتنا على وضع حدّ حاسم لوابل الهجمات التي تعرَّضنا لها خلال الأشهر القليلة الماضية».

ويعتبر عدد قليل من الخبراء أن الضربات الامريكية ستُجبر إيران، التي تقدّم الدعم المالي والعتاد والدعم العسكري للجماعات المسلّحة دون أن تسيطر عليها بالضرورة، على تغيير نهجها.

ونفت إيران تورطها في هجوم «قاعدة برج ٢٢» في شمال شرقي الأردن، مضيفة أنها لا تسعى إلى حرب مع الولايات المتحدة، لكنها تعهدت بالرد على أي تهديدات امريكية.

وقال دانيال بايمان إن «النطاق المحدود لأهداف الضربات الامريكية، حتى لو استمرت لعدة أيام، لن يكون بمثابة ضربة قاضية لإيران من شأنها أن تجعل طهران تُغيّر حساباتها».

لكن الخبراء يقولون أيضاً إنهم لا يعتقدون أن إيران ستخاطر بالدخول في صراع مباشر مع القوة العسكرية الأكبر في العالم.

*صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية

صابر غل عنبري:

زيارة أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني إلى العراق: الأهداف والسياقات؟

*العربي الجديد

وصل أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي أكبر أحمديان،يوم الاثنين، إلى العراق واستقبله عصام السعدي، نائب مستشار الأمن القومي العراقي، في زيارة تطرح تساؤلات حول سياقاتها وأهدافها.

وتعد زيارة أحمديان الأولى له منذ توليه المنصب في ٢٢ مايو/ أيار ٢٠٢٣، وأيضاً هي الزيارة الأولى لمسؤول إيراني إلى العراق بعد قصف الحرس الثوري الإيراني محافظة أربيل، شمالي العراق، الشهر الماضي.

ويوم الاثنين، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني أن زيارة أحمديان إلى بغداد تأتي في إطار استمرار المشاورات والتعاون بين البلدين، بما فيه التعاون الأمني و«مكافحة الإرهاب»، فضلاً عن التعاون بينهما على الصعيد الإقليمي لتعزيز السلم والاستقرار والأمن في المنطقة.

وأضاف كنعاني أن «علاقات جيدة» تربط إيران بالعراق وإقليم كردستان، مؤكداً أن «المصالح المشتركة تستدعي تجاوز بعض القضايا الخلافية في إطار التعاون المشترك وترك الموانع الموجودة المحتملة جانبا وتعزيز أرضيات العلاقات أكثر من قبل».

> الخارجية الإيرانية: الزيارة تأتي في إطار استمرار التعاون بما فيه الأمني

سياقات الزيارة

يقول الخبير الإيراني صلاح الدين خديو، لـ«العربي الجديد»، إن زيارة أحمديان إلى العراق تأتي على خلفية التطورات الأمنية خلال الشهر الأخير، في سياقي الصراع الإيراني الامريكي المتصاعد في ساحات المنطقة، بما فيها الساحة العراقية، وسياق العلاقات الإيرانية العراقية، على خلفية التوتر الذي طرأ على هذه العلاقات قبل فترة من جراء قصف إيراني لأهداف في أربيل.

ويرى خديو أن أهم تلك التطورات الأمنية هي الهجمات المتبادلة بين حلفاء إيران والولايات المتحدة، خاصة الهجمات الامريكية الأخيرة رداً على «هجوم البرج ٢٢»، شمال شرقي الأردن، والتي طاولت أهدافاً داخل العراق تعود لفصائل الحشد الشعبي المتحالفة مع طهران، الأمر الذي عكس تحول الأراضي العراقية إلى ساحة صراع بين الولايات المتحدة وإيران، وهو ما يعارضه العراق، وأعلن رفضه تحول الساحة العراقية إلى حلبة لتصفية الحسابات بين الطرفين.

يضيف الخبير الإيراني أن السياسة الإيرانية على الأغلب تتبع نهج «ضبط النفس» تجاه الهجمات الامريكية الأخيرة، وهو ما ترحب به الحكومة العراقية، مشيراً إلى أن العراق لطالما كان قناة لتبادل الرسائل بين طهران وواشنطن خلال السنوات الأخيرة إلى جانب القنوات القطرية والعمانية في المنطقة، ولذلك ربما تهدف الزيارة إلى تنسيق وترتيبات جديدة لخفض التوتر وضبط إيقاعه بحيث تعمل إيران على ضبط أعمال الجماعات المتحالفة معها، كما عكس ذلك البيان الصادر عن كتائب حزب الله العراقي التي علقت عملياتها ضد المصالح الامريكية.

أما في ما يتصل بسياق العلاقات الثنائية، فيقول خديو، إن أمين مجلس الأمن القومي الإيراني في زيارته هذه سيسعى على الأرجح إلى احتواء التوتر والحساسية الطارئة على العلاقات السياسية والأمنية إثر قصف أربيل في منتصف الشهر الماضي، والذي أدى إلى تنديد الحكومة العراقية واتخاذها مواقف حادة تجاهه على نحو غير مسبوق.

ونفذ «الحرس الثوري» الإيراني، في ١٦ من الشهر الماضي، هجمات بالصواريخ والمسيرات على أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، معلنا أن هجماته استهدفت «مقراً رئيسياً لجهاز المخابرات الخارجية الإسرائيلية (الموساد)»، لكن أربيل نفت صحة الرواية الإيرانية، واعتبرت أن القصف «يُعد تغطية لفشل إيران في ملفات عدة»، كما دان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني القصف، واعتبره «عملاً عدوانياً وتطوراً خطيراً يقوّض العلاقات القوية بين بغداد وطهران».

كما استدعت بغداد سفيرها لدى طهران، فضلاً عن قيامها برفع شكوى إلى مجلس الأمن الدولي ضد إيران.

> العنوان الثالث للزيارة، هو التوترات الأخيرة في المنطقة

وعليه، سيعمل أحمديان خلال زيارته، وفق الخبير خديو، على إدارة وإنهاء هذا التوتر وإعادة العلاقات إلى مسارها الطبيعي، والحد من تأثير ذلك على العلاقات الثنائية.

عناوين ثلاثة

من جهته، يقول الخبير الإيراني في العلاقات الإيرانية العراقية علي رضا مجيدي إن ثلاثة عناوين تشكل جدول أعمال زيارة أمين مجلس الأمن القومي الإيراني إلى العراق»، مشيراً إلى أن العنوان الأول مرتبط بالمهلة التي حددتها الحكومة الإيرانية لبغداد قبل عام ونصف بشأن وجود الجماعات الكردية الإيرانية المعارضة على أراضي إقليم كردستان العراق، بغية إخراج هذه المجموعات من الإقليم.

ويشير مجيدي، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى أن إيران في علاقاتها مع العراق تبدي «جدية في التصدي لتلك جماعات الإيرانية المعارضة وأنشطة الموساد ودوره المخرب على الأمن الإيراني»، حسب قوله.

أما عن العنوان الثاني لزيارة أحمديان، فيرى مجيدي أن له صلة بالمباحثات العراقية الامريكية المرتقبة بشأن وجود قوات التحالف في العراق والاتفاقية الأمنية بين البلدين، على خلفية الرسالة التي نقلتها السفيرة الامريكية ألينا رومانوسكي لدى بغداد، أواخر الشهر الماضي، من الإدارة الامريكية إلى وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين.

يرجح مجيدي انطلاق مرحلة جديدة من المباحثات الاستراتيجية بين بغداد وواشنطن خلال الفترة المقبلة، مضيفاً أن إيران ستطرح ملاحظاتها وتحفظاتها بشكل صريح إذا ما وجدت فيها ما يمس أمنها القومي.

العنوان الثالث للزيارة، وفق مجيدي، هو التوترات الأخيرة في المنطقة، على خلفية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وردود فعل «فصائل المقاومة» التي تعتبرها واشنطن محسوبة على إيران، غير أن مجيدي يقول إن العلاقة بين طهران وتلك الجماعات ليست على نحو كأن إيران هي التي تقودها وتسيطر عليها.

وعما إذا كانت الزيارة ستنجح في احتواء التوتر الأخير في العلاقات الإيرانية العراقية، يبدي مجيدي تفاؤله، مشيراً إلى «وجود وجهات نظر مختلفة داخل الحكومة العراقية بهذا الشأن».

ويضيف أن رئيس الـوزراء العراقي محمد شياع السوداني ومستشاره للأمن القومي قاسم الأعرجي يسعيان إلى احتواء هذا التوتر، لكن المفاوضات التي ستجري في العراق ستثبت ما إذا كان لدى وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين وحكومة إقليم كردستان العراق أيضا التوجه نفسه أم لا.

هشام ملحم:

الولايات المتحدة وإيران تقتربان من حرب مرفوضة

*معهد دول الخليج في واشنطن

يقول المسؤولون الامريكيون، وفي طليعتهم الرئيس بايدن، إنهم لا يريدون التورط في حرب جديدة في الشرق الأوسط، هذه المرة ضد إيران من خلال ردهم العسكري المتوقع على مقتل ثلاثة جنود امريكيين في الأردن الأسبوع الماضي على يد تنظيمات عراقية تدعمها إيران.

المسؤولون الإيرانيون، وفي طليعتهم الجنرال حسين سلامي رئيس الحرس الثوري، يقولون إنهم لا يريدون حرباً مع الولايات المتحدة، ولكن سيردون على

أي ضربة امريكية.

وحتى تنظيم "كتائب حزب الله" العراقي، الذي يُعتقد أنه أطلق المسيرة التي قتلت العسكريين الامريكيين في قاعدة "البرج ٢٢" الأردنية، أعلن رسمياً انه سيعلق هجماته ضد القوات الامريكية في المنطقة.

ولكن "الخط الأحمر" الذي انتهكته القوى المؤيدة لإيران، حين قتلت العسكريين الامريكيين – وهو انتهاك لتفاهم غير مكتوب بين واشنطن وطهران، لم تخترقه إيران حتى بعد قرار الرئيس السابق ترامب اغتيال الجنرال قاسم سليماني قبل أربع سنوات – جعل الولايات المتحدة طرفاً في نزاع إقليمي واسع على الرغم من محاولاتها العديدة توفير الدعم غير المشروط تقريبًا لإسرائيل، وفي الوقت ذاته البقاء خارج الصراع.

المخططون العسكريون الامريكيون يقولون إن الرد الامريكي هذه المرة سوف يكون مختلف نوعياً عن الضربات العقابية السابقة التي شنتها القوات الامريكية ردًا على أكثر من ١٧٠ هجوما بالصواريخ والمسيرات التي أطلقتها القوى المؤيدة لإيران في العراق وسوريا واليمن ضد أهداف امريكية ودولية في أراضي ومياه وأجواء المنطقة منذ بداية حرب غزة.

الضربات هذه المرة سوف تكون متنوعة ومتدرجة وتشمل أنظمة عسكرية عديدة، وعبر الأساليب السيبرانية، وستستمر لأيام وحتى أسابيع، وستشمل أهـداف إيرانية (تحديدًا قـوات الحرس الثوري) المنتشرة خارج إيران، كما أن الهجمات قد تستهدف قيادات عسكرية إيرانية في الخارج.

التحدي الذي ستواجهه الولايات المتحدة هو كيفية الموازنة بين ضربات عسكرية قوية تعيد للولايات المتحدة قوة الردع التي فقدتها، ولكن دون الانزلاق إلى حرب مع إيران، حتى خلال الحرب العراقية-الإيرانية

> **واشنطن تواجه تحدي كيفية الموازنة بين الضربات دون الانزلاق إلى الحرب**

في ثمانينات القرن الماضي، والتي شاركت فيها الولايات المتحدة عسكرياً إلى جانب العراق، قصفت البحرية الامريكية سفن الحربية الإيرانية، كما دمرت منصات النفط الإيرانية في مياه الخليج، ولكن القوات الامريكية آنذاك تفادت ضرب الأراضي الإيرانية.

حتى الآن، أخفقت الضربات الامريكية في ردع الميليشيات المتحالفة مع إيران في العراق وسوريا واليمن، وهذا ما يفسر جزئياً، على الأقل، الانتقادات اللاذعة التي وجهها الرئيس السابق والمرشح الرئاسي دونالد ترامب، والمرشحة الجمهورية نيكي هايلي، وغيرهم من القادة الجمهوريين في مجلسي الكونغرس لما يصفونه "ضعف" الرئيس بايدن، ولدعوات بعض المشرعين الجمهوريين المتشددين "لقصف طهران" أو ضرب إيران بالعمق، وعدم الاكتفاء بضرب وكلائها العرب.

الغطاء السياسي والعسكري القوي الذي وفره الرئيس بايدن للغزو الإسرائيلي المدمر لغزة، والذي أدى إلى مقتل أكثر من ٢٦ ألف فلسطيني، ووضع أكثر من مليوني فلسطيني في القطاع على حافة الجوع، وتحويل معظم القطاع إلى أرض يباب، عرّض بايدن لانتقادات قوية حتى من الشرائح الاجتماعية التي صوتت له في انتخابات ٢٠٢٠، والتي لا يستطيع أن يجدد لنفسه لولاية ثانية دون الحصول على دعمها القوي.

الناخبون الشباب، والامريكيين من أصل افريقي، والعرب الامريكيين والمسلمين، الذين يواجه بايدن احتجاجاتهم العلنية والصاخبة تقريباً في كل نشاط انتخابي يقوم به، يطالبونه بوقف إطلاق نار شامل وفوري، ومحاسبة إسرائيل على عمليات القتل الجماعي وانتهاكاتها لقوانين الحرب، ولرفضها أو عرقلتها لوصول الإمدادات الغذائية والطبية للفلسطينيين.

الناخبون الديموقراطيون الذين يحتجون على سياسة بايدن تجاه حرب غزة، قد يقبلون بضربات عقابية لمقتل جنود امريكيين، نشروا في المنطقة لمحاربة تنظيم إرهابي (داعـش)، ولكنهم قطعاً لا يريدون أن تتورط الولايات المتحدة في حرب إقليمية في الشرق الأوسط.

ما لا يناقشه المسؤولون الامريكيون علناً خلال دراسة خياراتهم العسكرية ضد القوى المتحالفة مع إيران، هو احتمال استغلال إسرائيل للضربات الامريكية، وتفجير الجبهة اللبنانية-الإسرائيلية واستفزاز حزب الله، على أمل جر القوات الامريكية لضرب قوات الحزب في لبنان، ومحاولة توريطها في مواجهة عسكرية ضد إيران.

يرى بعض المحللين أن تأكيدات القيادات الإيرانية أنها لا تريد التورط في حرب مع الولايات المتحدة تعكس بالفعل الموقف الحقيقي للمرشد الأعلى علي خامنئي وغيره من القادة الإيرانيين، لأن الظروف الموضوعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحالية لإيران غير ملائمة لأي مواجهة عسكرية بين إيران وحلفائها ضد الولايات المتحدة وإسرائيل.

في الشهرين الماضيين، تعرضت إيران لنكسات أظهرت أنها لا تتمتع بمناعة قوية.

الغارة الإسرائيلية في نهاية ديسمبر/كانون الأول الماضي التي أدت إلى مقتل الجنرال السيد راضي موسوي المسؤول عن تنسيق العلاقات بين الحرس الثوري وسوريا، في قلب دمشق، والهجوم الامريكي في مطلع يناير/كانون الثاني، الذي أدى إلى قتل مشتاق جواد كاظم الجواري قائد حركة النجباء، وهو تنظيم موال لطهران في قلب بغداد، واغتيال إسرائيل لصالح العاروري، أحد قادة حماس في بيروت، أظهرت أن طهران غير قادرة على حماية هذه القيادات الهامة.

> **مخططون عسكريون : الرد الامريكي هذه المرة سوف يكون مختلف نوعياً**

هذه النكسات، إضافة إلى تفجيرات مدينة كرمان الإيرانية في الذكرى الرابعة لإغتيال قاسم سليماني في بداية يناير/كانون الثاني، والتي أدت إلى مقتل أكثر من ٩٥ مدني إيراني، والتي جاءت بعد سنة حافلة بالاضطرابات السياسية والتحديات الإقليمية والاقتصادية دفعت بالقيادة الإيرانية إلى عرض عضلاتها الصاروخية، حين قصفت خلال ٤٨ ساعة ما وصفته بمحطة تجسس إسرائيلية في أربيل بالعراق، إضافة إلى معسكر تابع لحركة جيش العدل في منطقة بلوشستان داخل باكستان.

استخدام هذه الترسانة العسكرية ضد دولتين مجاورتين، إحداهما نووية، فسره البعض على أنه يعكس قوة الردع الإيرانية، كما فسره آخرون على أنه يعكس تهور وقلق القيادة الإيرانية، التي أرادت إقناع شعبها وجيرانها أنها قوية بالفعل، بينما الواقع معقد أكثر مما يبدو.

استخدام القوة العسكرية لدحر التحديات الخارجية،

صاحبه تصعيد في القمع الداخلي، وكل ذلك يأتي على خلفية تفاقم المشاكل الاقتصادية.

بدأت السنة الجديدة في إيران بإعدامات لسجناء سياسيين، ما أثار استياء واحباط الكثير من الإيرانيين. المفارقة أن القيادة الإيرانية زادت من قمعها وهي مقبلة على انتخابات نيابية وانتخاب أعضاء مجلس الخبراء (الـذي سيختار المرشد الأعلى بعد وفاة خامنئي) في مارس/آذار المقبل، وانعكس تشددها حتى على شروط اختيار أعضاء مجلس الخبراء.

وكان من المفاجئ والغريب على سبيل المثال استبعاد حسن روحاني وهو عضو حالي في المجلس ورئيس الجمهورية السابق من الترشح مرة ثانية لعضوية المجلس، كما تم استبعاد وزير استخبارات سابق.

هذه ليست أجواء سياسية واجتماعية واقتصادية تشجع على حرب مع قوة عسكرية كبيرة مثل الولايات المتحدة.

ويأمل النظام الإيراني من هذه الانتخابات أن تضفي عليه بعض الشرعية، وأن تخرجه من عزلته الداخلية، وذلك في الوقت الذي ترتفع فيه أصوات نقدية كانت في السابق جزءاً عضوياً من النظام.

وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف قال علناً قبل شهرين، إن الإيرانيين "قد تعبوا من دفع ثمن" مواجهات النظام مع إسرائيل.

وشكى السفير الإيراني السابق في سوريا ولبنان محمد علي صبحاني من أن "السياسة الإيرانية العدائية" قد منعت إيران من "لعب دور ايجابي في التطورات الاقليمية"، وانتقد صبحاني، تبني القيادة الإيرانية لسياسات حماس، وهو موقف تتفاداه الدول العربية.

الانتقادات طالت أيضا دعم طهران للغزو الروسي

> **احتمالات حدوث مواجهة مباشرة لم يعد مستبعد كلياً**

لأوكرانيا، لأنه يتعارض مع سياسة إيران التقليدية بعدم الانحياز تجاه مثل هذه النزاعات، كما أعرب آخـرون عن قلقهم لاحتمال تدهور العلاقات مع باكستان في أعقاب الاشتباكات الأخيرة.

هذه المعطيات الموضوعية، إضافة إلى تقدم المرشد الأعلى خامنئي في السن (٨٥ سنة) وصحته الواهية، كلها تعطي صدقية لتعهدات القيادة الإيرانية بأنها لا تسعى للتورط في حرب مع الولايات المتحدة.

ولكن طبيعة العلاقات المعقدة بين طهران وحلفائها ووكلائها في المنطقة، وعدم انضباط بعض هذه التنظيمات والميليشيات، وغياب منسق إيراني له معرفة وثيقة بقادة هذه التنظيمات، وخبرة واسعة بشؤون العالم العربي، وملم باللغة العربية مثل الجنرال قاسم سليماني، واحتمال حدوث تطورات ميدانية غير محسوبة أو مقصودة خلال العمليات العسكرية الامريكية المتوقعة، كل هذه العوامل تعني أن احتمال حدوث مواجهة مباشرة بين القوات الامريكية والقوات الإيرانية لم يعد مستبعد كلياً.

*هشام ملحم هو باحث غير مقيم في معهد دول الخليج العربية في واشنطن، وكاتب عمود ومحلل سياسي.

كيف تتحكم أمريكا وإيران في مستوى الصدام؟

شبّهت صحيفة «يسرائيل هيوم» الإسرائيلية اللعبة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية بـ«بينغ بونغ» (لعبة كرة الطاولة).

وأشارت الصحيفة العبرية إلى أن الجانبين يتحكمان في مدى ارتفاع الصدام بينهما، حتى لا يتم جرهما إلى حرب إقليمية، ولكن إيران تترك أعمالها «غير النظيفة» للتنظيمات، التي تعمل كوكيلة لها.

وقالت يسرائيل هيوم في تحليل تحت عنوان «المعركة بين الحروب.. النسخة الإيرانية»، إن العناوين الرئيسية في كافة المواقع الإخبارية التابعة للنظام في إيران، تصدرها موضوع واحد فقط، وهو فوز المنتخب الإيراني لكرة القدم على اليابان، وتأهله إلى المرحلة المقبلة من كأس آسيا، وأتى ذلك قبل خبر القصف المتبادل بين الولايات المتحدة وإيران في سوريا والعراق.

وأضافت الصحيفة أن الولايات المتحدة، بدأت مساء الجمعة بمهاجمة

> من المرجح أن يتم الحفاظ على هذا التوازن الدقيق

أهداف تابعة لفيلق القدس، الذراع الخارجية للحرس الثوري، في العراق وسوريا، وذلك بعد هجوم بطائرة بدون طيار على قاعدة أمريكية في الأردن على الحدود السورية، قُتل فيه ٣ جنود أمريكيين. ولفتت إلى أن الرئيس الأمريكي جو بايدن ثال بعد الهجوم: «لن يكون هناك أدنى شك.. سنحاسب كل المسؤولين في التوقيت وبالطريقة التي نختارها».

وأضافت «يسرائيل هيوم «أن كلمات بايدن «تذكرنا إلى حد كبير بـردود الفعل الإيرانية في كل مرة يُقتل فيها أحد قادة فيلق القدس من قبل الولايات المتحدة أو إسرائيل، أي الانتقام في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة».

عدم رغبة في التصعيد

وترى الصحيفة الإسرائيلية أن الولايات المتحدة وإيـران لا تريدان تصعيد الوضع في المنطقة، والتسبب بحرب عالمية ثالثة، ولذلك تفضل طهران ترك الأعمال «غير النظيفة» للتنظيمات التي تعمل كوكلاء لها. وعلى الرغم من ذلك، كانت هناك عدة هجمات أعلن الحرس الثوري مسؤوليته المباشرة عنها، استهدفت «أعداء إيران في باكستان وكردستان».

توتر ذكرى سليماني

وأوضحت الصحيفة أنه منذ مقتل قاسم سليماني قبل ٤ سنوات، يتصاعد التوتر، وفي الذكرى السنوية الأخيرة قُتل رضا موسوي كبير ضباط اللوجستيات في فيلق القدس بسوريا، وصالح العاروري في لبنان.

وأشـارت الصحيفة إلى المعادلة بين الطرفين، اللذين يدركان أنه حال توسيع الهجوم، فإن الطرف الآخـر سيعمل على ذلك أيضاً، مستطردة: «من المرجح أن يتم الحفاظ على هذا التوازن الدقيق المتمثل في تبادل الضربات دون عتبة الحرب، لا أحد من الطرفين يريد هذه الحرب حقاً، لكن لا يمكن لأي منهما التراجع، بينما يواصل الجانب الآخر الهجوم».

بعد الضربات الامريكية.. الخطوة التالية تعود إلى طهران

صحيفة نيويورك تايمز/الترجمة: المرصد

ديفيد سانجروفرناز فسيحي: بينما قامت إيران والولايات المتحدة بتقييم الأضرار التي أحدثتها الغارات الجوية الأمريكية على ٨٥ هدفًا في سوريا والعراق يوم الجمعة، تحولت كل الأنظار إلى طهران وقرارها المنتظر بشأن ما إذا كانت سترد أو تتلقى الضربة وتتوقف عن التصعيد.

الرهان في واشنطن وبين حلفائها هو أن الإيرانيين سيختارون المسار الأخير، حيث لا يرون أي فائدة في الدخول في حرب إطلاق النار مع قوة أكبر بكثير، مع كل المخاطر التي ينطوي عليها ذلك.

لكن ليس من الواضح حتى الآن ما إذا كانت القوات الوكيلة المتنوعة التي شنت عشرات الهجمات على القواعد والسفن الأمريكية - والتي تعتمد على إيران للحصول على المال والأسلحة والاستخبارات - سوف تستنتج أن مصالحها أيضًا تتحقق من خلال التراجع.

وقال مسؤولون إنه بعد أقل من ٢٤ ساعة من الهجمات في سوريا والعراق، شنت الولايات المتحدة وبريطانيا جولة جديدة من الضربات يوم السبت ضد اليمن، مستهدفة مواقع متعددة يسيطر عليها المسلحون الحوثيون. وكانت الهجمات جزءًا من الحملة الانتقامية المستمرة لإدارة بايدن ضد الميليشيات المدعومة من إيران.

وفي أعقاب الضربات ضد القوات الإيرانية والميليشيات التي تدعمها، أصر المسؤولون الأمريكيون على عدم وجود مناقشات عبر القنوات الخلفية مع طهران، ولا اتفاق هادئ على أن الولايات المتحدة ستتجنب الأهداف ذات القيمة العالية مثل مواقع الصواريخ، ومنشآت إطلاق الطائرات بدون طيار، والصواريخ الباليستية. مخازن الذخيرة ومجمعات القيادة والسيطرة، ردا على هجوم الأحد الماضي الذي أودى بحياة جنود أمريكيين.

وقال جون إف كيربي، المتحدث باسم مجلس الأمن القومي، للصحفيين في مكالمة هاتفية ليلة الجمعة بعد اكتمال الضربات الانتقامية: "لم تكن هناك اتصالات مع

إيران منذ الهجوم الذي أودى بحياة جنودنا الثلاثة في الأردن".

ولكن حتى من دون إجراء محادثة مباشرة، كان هناك الكثير من الإشارات في كلا الاتجاهين.

وينخرط الرئيس بايدن في مقامرة عسكرية ودبلوماسية ومقامرة خلال العام الانتخابي، حيث يمكنه أولاً استعادة بعض مظاهر الردع في المنطقة، ثم المساعدة في تنسيق وقف مؤقت أو وقف إطلاق النار في غزة للسماح بتبادل الرهائن مع إسرائيل، وبعد ذلك، في التحدي الأكبر على الإطلاق هو محاولة إعادة تشكيل ديناميكيات المنطقة.

لكن كل هذا يحدث في منطقة من العالم كان يأمل، قبل خمسة أشهر فقط، أن تظل في مؤخرة الاهتمامات بينما يركز على المنافسة مع الصين والحرب في أوكرانيا، وفي خضم حملة حيث يتنافس خصومه. وسوف تعلن، بقيادة الرئيس السابق دونالد جيه ترامب، أن أي خطوة تقريبًا هي علامة ضعف.

من جانبهم، كان الإيرانيون يبثون علناً أنهم يريدون خفض درجة الحرارة - بشأن الهجمات، وحتى بشأن برنامجهم النووي الذي يتقدم بسرعة - حتى لو كان هدفهم النهائي هو إخراج الولايات المتحدة من المنطقة مرة واحدة وإلى الأبد. ، يبقى دون تغيير.

وكان رد فعلهم الأول على الضربات العسكرية معتدلاً بشكل ملحوظ.

وقال ناصر كنعاني المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية يوم السبت إن الهجوم الليلة الماضية على سوريا والعراق هو عمل مغامرة وخطأ استراتيجي آخر من جانب الحكومة الأمريكية ولن يكون له أي نتيجة سوى زيادة التوترات وزعزعة استقرار المنطقة.

حتى ليلة الجمعة، كان كل عمل عسكري تقوم به الولايات المتحدة مشبعًا بالمعايرة والحذر، وهي السمة المميزة لنهج بايدن. لكن مسؤولين في الإدارة قالوا إن مقتل الجنود الامريكيين أجبره على ذلك.

وكان عليه أن يوضح أن الولايات المتحدة ستسعى إلى

> **واشنطن ستسعى إلى تفكيك العديد من قدرات جماعات محور المقاومة**

تفكيك العديد من قدرات الجماعات التي تطلق على نفسها اسم «محور المقاومة»، في إشارة إلى المفهوم الوحيد الذي يوحد مجموعة من الميليشيات المنقسمة وغير المنضبطة في كثير من الأحيان - المعارضة لإسرائيل. وإلى داعمها الرئيسي، الولايات المتحدة.

وسرعان ما خلص مستشارو بايدن إلى أن الضربات كانت تستهدف المنشآت التي يستخدمها الحرس الثوري الإسلامي الإيراني.

لكن الرئيس اتخذ قراراً بتوجيه ضربات واسعة النطاق إلى المنشآت ومراكز القيادة، دون أن يهدف إلى قطع رأس قيادتها أو تهديد النظام الإيراني بشكل مباشر.

وقال أحد كبار المسؤولين في الإدارة بعد اكتمال الجولة الأولى من الضربات إنه لم تكن هناك دراسة جدية لضرب إيران. وأعطى إرسال هذه الخطوة الإيرانيين ووكلائهم الوقت لإجلاء كبار القادة وغيرهم من الأفراد من قواعدهم، وتفريقهم في منازل آمنة.

بالنسبة لمنتقدي بايدن، يعتبر هذا الأمر بمثابة قدر كبير من المعايرة، والكثير من الحذر.

وقال كوري شاك، مسؤول الدفاع الجمهوري السابق في إدارة بوش والذي يدير دراسات السياسة الخارجية والدفاعية في معهد أمريكان إنتربرايز: "إن البناء الفكري المهيمن لسياسة بايدن الخارجية هو تجنب التصعيد".

وقالت: "ليس من الخطأ أن يشعروا بالقلق من التصعيد". "لكنهم لا يأخذون في الاعتبار أن ذلك يشجع خصومنا. غالبًا ما نبدو أكثر قلقًا بشأن خوض الحروب التي يمكننا الفوز بها، وهذا يشجعهم على التلاعب بمخاوفنا.

طهران: تصرفات أمريكا لا تتفق مع ادعاءاتهم ولانسعى إلى التصعيد

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ناصر كنعاني إن مركز أزمة المنطقة لا يزال في فلسطين ونحن نشهد استمرار هذه الحرب بدعم من الحكومتين الأمريكية والبريطانية.

و هنأ ناصر كنعاني، المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية، في مؤتمر صحفي اليوم (الاثنين)، ايام عشرة الفجر والذكرى الـ ٤٥ لانتصار الثورة الإسلامية، واخلد ذكرى الإمام الراحل وشهداء الثورة الإسلامية والحرب المفروضة.

وتابع: ١٢٢ يوما مرت على بداية جرائم الكيان الإسرائيلي في غزة. ومنذ بداية العدوان الإسرائيلي اللاإنساني على غزة، استشهد ٢٧,٣٦٥ شخصًا، وفقد ٧,٠٠٠ شخص، وأصيب ٦٦,٦٣٠ شخصًا. ويجب على المجتمع الدولي ألا يتسامح مع أكثر من هذا وألا يمنح المزيد من الفرص للجريمة.

الهجمات على العراق وسوريا

وفيما يتعلق بالهجمات العسكرية على العراق وسوريا، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية: إن محور الأزمة في المنطقة هو استمرار الحرب بدعم من الحكومتين الأمريكية والبريطانية. هناك ١٢٢ يوماً من الحرب والجرائم المتواصلة، والحل الأساسي والمستدام هو إنهاء هذه الحرب والإبادة الجماعية. إن تصرفات أمريكا هي سبب واضح

لمواصلة السماح لإسرائيل بمواصلة جرائمها. إن مهاجمة دول المنطقة يعد انتهاكاً للسيادة الإقليمية لدول المنطقة بما فيها العراق وسوريا.

وبين أن مركز الأزمة في المنطقة لا يزال في فلسطين، وقال: إن الأعمال العسكرية التي تقوم بها الولايات المتحدة وإنجلترا في المنطقة، بما في ذلك الهجمات العسكرية لهذين البلدين على العراق وسوريا واليمن، واستمرارعدوانية إسرائيل، تتناقض مع شعارات ورسائل وادعاءات الدول الغربية بأنها لا تريد استمرار الحرب والأزمة في المنطقة؛ فامريكا إما متحيرة أو غير متسقة في عملها.

إن تصرفات الولايات المتحدة وإنجلترا تظهر أنهما ليس لديهما فهم صحيح للقضايا الإقليمية وأنهما يهتمان بالنتيجة بدلا من السبب.

الغاء تأشيرات الدخول لمواطني ٢٨ دولة

وفيما يتعلق بإلغاء التأشيرات أضاف كنعاني: إيران ألغت من جانب واحد التأشيرات لمواطني ٢٨ دولة وتم تنفيذها عمليا منذ أمس. وقد تم ذلك في إطار سياسات الحكومة الإيرانية لتوسيع العلاقات وتعزيز الاتصالات الشعبية مع مختلف دول العالم. ومن المتوقع في إطار هذا النهج أن نرى إجراءات مماثلة من تلك الدول التي لم تقدم مثل هذه التسهيلات لإيران.

وفيما يتعلق بتأشيرات سائقي الترانزيت، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية: إذا كانت هناك مشكلة في هذا الصدد، فسيتم اتخاذ الإجراءات من قبل النظام الدبلوماسي وفي إطار الآليات الدولية القائمة التي تعد إيران عضوا فيها.

التقدم السياسي في اليمن

وحول زيارة ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في الشؤون اليمنية والهجمات الأمريكية على اليمن، أضاف كنعاني: جاءت هذه الرحلة استمراراً للمشاورات المستمرة والمنتظمة بشأن التقدم السياسي في اليمن. وبطبيعة الحال، لدى إيران قلق جدي على السلام والاستقرار والأمن في اليمن، كما كان الحال في الماضي. وتدعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية جهود ومبادرات الأمم المتحدة لتحقيق أهداف السلام والاستقرار في اليمن. لقد طرحت إيران الحل السياسي منذ بداية الأزمة في اليمن، وهي بالتأكيد ترحب بأي اتفاق يتماشى مع الواقع القائم والمتفق عليه.

وأضاف: «للأسف فإن تصرفات أمريكا لا تتفق مع ادعاءاتهم». ويظهر الهجوم الأمريكي البريطاني على اليمن أن البلدين ما زالا يحاولان إثارة عدم الاستقرار في المنطقة، ومثل هذه التصرفات مدانة. إن استمرار هذه التصرفات يهدف إلى نشر التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة.

وفيما يتعلق بمطالبة إيران بأفغانستان، قال كنعاني: «لا توجد أخبار جديدة حول هذا الأمر، لكن هذه القضية مدرجة على جدول أعمال محادثاتنا مع سلطات حكومة تصريف الأعمال الأفغانية، تعتبر قضية المياه من المواضيع الجادة التي تمت مناقشتها».

إيران تسعى إلى خلق الاستقرار في المنطقة

وتابع كنعاني: لا نتوقع تصاعد التوتر في المنطقة. لقد أثبتت التحركات الدبلوماسية الإيرانية خلال الأشهر الأربعة

الماضية أن إيران تسعى إلى خلق الاستقرار في المنطقة ومنع تطور الصراع في المنطقة. ليس لإيران قوة نيابية في المنطقة، وامريكا هي التي تستخدم الكيان الإسرائيلي لتأمين مصالحها غير المشروعة. ورسالتنا وصلت إلى امريكا عبر الدول الوسيطة بأن الحل لتخفيف الأزمة في المنطقة واضح. وهذا التقييم ليس يخص إيران وحدها، بل هو تقييم دول العالم. وأظهرت امريكا أنها تقف أمام عمل مجلس الأمن. السلام في المنطقة يعتمد على وقف الجريمة الأمريكية في المنطقة.

العلاقات مع العراق

وبشأن توسيع العلاقات مع العراق، قال: العلاقات بين البلدين قوية ومتنامية. ولا يوجد أي عائق أمام تطوير العلاقات بين البلدين. هناك علاقات جيدة مع إقليم كردستان العراق. ونأمل أن نتغلب على بعض القضايا المثيرة للجدل.

كذبة ترامب بشأن عين الأسد

وقال المتحدث باسم وزارة خارجية بلادنا، حول ما هو الغرض من ادعاء ترامب بأن هجوم إيران على قاعدة عين الأسد المحتلة في العراق كان منسقا ولماذا هذا أساسا؟ وأضاف أن القضية تتكرر مراراً وتكراراً، وأضاف: شهادة الكاذب الذي يبحث عن مسابقات انتخابية غير مسموعة.

وتابع القول فيما يتعلق بحديث سماحة القائد مؤخراً عن تعزيز الدبلوماسية الاقتصادية في لقاء مع رجال الاعمال، وما هي الإجراءات التي اتخذتها وزارة الخارجية في مجال الدبلوماسية الاقتصادية، قال: إنه تعتبر تصريحات سماحة القائد السمة المميزة للنظام الدبلوماسي، كما أن تطوير العلاقات الاقتصادية واستخدام القدرات الممكنة لتعزيز العلاقات الاقتصادية الخارجية من أولويات الحكومة، والجهاز الدبلوماسي باعتباره الذراع التنفيذي للحكومة وستستخدم كل قدراتها في هذا المجال.

وأشار كنعاني إلى حضور إيران في اجتماع كابول الإقليمي، وأضاف: لقد كان للجمهورية الإسلامية الإيرانية دائما حضور فعال وبناء في الآليات الإقليمية والدولية والمتعددة الأطراف المتعلقة بأفغانستان. ولا أعلم على وجه التحديد إلى أي مستوى سنشارك في اجتماع الدوحة، ولكننا سنستخدم أي إطار لمساعدة أفغانستان.

إيران لاتسعى إلى التصعيد

وحول جدل رحلة امرأة أمريكية إلى إيران قال : ليس لدي معلومات مفصلة حول هذا الموضوع. إن سفر مواطنينا وسفر مواطني الدول الأخرى إلى إيران لا يتم بالضرورة عن طريق وزارة الخارجية، وآلية الرحلات واضحة؛ لا يُمنع على المواطنين الأمريكيين السفر إلى إيران، لكن يُمنع على مواطنينا السفر إلى أمريكا؛ أنا شخصيا لا أعرف عن هذه الرحلة.

وحول التصريحات الأخيرة لمستشار الأمن القومي الأمريكي حول التوتر في المنطقة، قال: إيران لا تسعى إلى تصعيد التوتر والأزمة في المنطقة، لكنها في الوقت نفسه أظهرت أنها تعاملت بحسم مع أي تهديدات لسيادتها ووحدة أراضيها. لقد فهم الآخرون قدرة إيران واقتدارها بالفعل. إننا نعتبر ما فعله الأمريكان في المنطقة ضد العراق وسوريا واليمن تصرفات تعسفية.

رؤية واضحة تجاه فلسطين

وفيما يتعلق بحقل غاز آرش وادعاءات الكويت والسعودية قال كنعاني: لقد عبرت عن وجهة نظر إيران بوضوح. ونعتقد أن ما يتم مناقشته يمكن متابعته في إطار الآلية القانونية بين البلدين وإثارة المسائل الفنية في وسائل الإعلام لن يساعد في حل القضية.

وأشار المتحدث باسم وزارة الخارجية إلى حوارات وزير الخارجية مع إسماعيل هنية وزياد النخالة، وقال: إن مباحثات الوزير مع هنية وزياد النخالة هي استمرار لمشاوراتنا مع قادة المقاومة بشأن الوضع الفلسطيني وإنهاء جرائم الحرب. وقد تشكلت هذه المحادثات منذ البداية واستمرت حتى الآن. وأجرى السيد الوزير محادثات أخرى، بما في ذلك مع السيد بوريل والسيد سامح شكري، بشأن آخر التطورات. لدى إيران رؤية واضحة تجاه فلسطين، وقد أعلنا مراراً وتكراراً أن الوقف الفوري للحرب، وفك الحصار، والوصول الفوري للمساعدات الإنسانية، كانت من بين مطالب إيران منذ بداية الحرب.

وأضاف المتحدث باسم وزارة الخارجية: «مستقبل فلسطين يجب أن يرسمه الشعب الفلسطيني وعلى شكل حوارات فلسطينية». وما يمكن أن يساعد في إنهاء الأزمة هو الوقف الفوري للأعمال العدائية.

الحضور الإيراني في سوريا

وعن اجتماع مجلس الأمن الدولي بشأن الهجوم الامريكي، قال: سنكون حاضرين على مستوى مندوب دائم في الأمم المتحدة. وفيما يتعلق بادعاءات أمريكا ضد إيران، فإن ما حدث هو انتهاك لسيادة ثلاث دول في المنطقة. إن الحضور الإيراني في سوريا هو استشاري بهدف محاربة الإرهاب وفي إطار دعوة من سوريا. إن حضورنا رسمي، وادعاءات الامريكيين باطلة. ولا يمكنهم تبرير ما يعتبر انتهاكا لسيادة الدول وسلامتها الإقليمية ببعض الاتهامات. نحن لا نقبل التوقعات.

تصريحات وزير الخارجية التركي

وحول تصريحات وزير الخارجية التركي حول التوتر بين إيران وامريكا، أوضح الكنعاني: لا نبحث عن توتر مع أي جهة. إيران تسعى إلى تعزيز الاستقرار. إن نهج جمهورية إيران الإسلامية هو دعم الأمن في المنطقة ومنع انعدام الأمن. النهج الذي تتبعه إيران هو الاستثمار في الأمن، وتعتقد إيران أن هذا النوع من الاستثمار هو الأكثر فائدة. وما يمكن أن يساعد الأمن هو الضغط على الكيان لإنهاء الجرائم ووقف الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني.

وفي النهاية، أشار المتحدث باسم وزارة الخارجية إلى ادعاءات أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي: إن المعارضة لسياسات واشنطن الداعمة للكيان الإسرائيلي تزايدت في الولايات المتحدة، والسياسات الأمريكية لها معارضون جديون في الداخل.

*وكالة ارنا، ميهر

تأكيد إيراني . سعودي على تعزيز العلاقات الثنائية

التقى رئيس المجلس الاستراتيجي الإيراني للعلاقات الخارجية، كمال خرازي، يوم الأحد عبد الله بن سعود العنزي، سفير المملكة العربية السعودية في إيران، وأكد الجانبان ضرورة تضافر جهود الدول الإسلامية لتلبية احتياجات سكان غزة.

واشار الجانبان أشارا خلال اللقاء إلى استئناف العلاقات بين إيـران والسعودية، وشـددا عزم كبار مسؤولي البلدين على توسيع هذه العلاقات بناءً على الإمكانيات الكبيرة المتاحة.

وعبر الجانب السعودي والإيراني عن قلقهما بشأن الأوضاع في غزة، ولفتا إلى ضرورة وقف جرائم الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني المظلوم.

وأشار اللقاء إلى أهمية بحث الدول الإسلامية عن حلول جماعية لتوفير احتياجات سكان غزة.

الـى ذلـك قـال الأمـيـر تركي الفيصل، رئيس الاستخبارات السعودية الأسبق، إن «المحادثات مستمرة بين قيادات سعودية وإيرانية وهناك رغبة مشتركة في تواصل العمل بينهما».و أضاف «الفيصل» بمداخلة، لقناة «العربية»، أن «أخر الاتصالات كانت بين الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية، ونظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان».

وأردف، أن ذلك دليل على وجود رغبة بين البلدين أن يكون هذا التواصل نبراسا للعمل القادم في العلاقة بين البلدين «وليس التأزم والتشنج والخلاف»، وهناك قناعة لدى القيادات بأن أسلوب التواصل أسلم من أي أسلوب أخر.

اعترف بفرض عقوبات على السليمانية

فيدان يدعو لتجنيب المنطقة مخاطر اتساع صدام أمريكي إيراني

*TRT،يني شفق

دعا وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، الأحد، إلى تجنيب المنطقة مخاطر اتساع صدام بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية.جاء ذلك في تصريحات أدلى بها خلال مقابلة مع إحدى قنوات التلفزة المحلية، تطرق خلالها للعديد من المستجدات الإقليمية والدولية.

وقال الوزير التركي: «الوضع ليس جيداً» محذّرا من خطورة اتساع صدام على نطاق إقليمي بين إيران

والولايات المتحدة، داعيا لضرورة تجنبه.

وعلى صعيد آخر، قال فيدان إن «إسرائيل لا تسعى لتحقيق الأمن بل للحصول على المزيد من الأراضي».

وأكد على أن «إسرائيل ستكون آمنة في اليوم الذي تعطي فيه الفلسطينيين دولتهم».

وشدد على أن قرار التدابير المؤقتة الذي أصدرته محكمة العدل الدولية بحق إسرائيل في قضية «الإبادة الجماعية» مهم للغاية، مؤكدا على ضرورة وقف هذه المجزرة في المقام الأول، وإلا فإنه إذا لم يتم وقف العنف فإن المأساة ستعيد نفسها.

اقتراح مطروح على الطاولة

وأشار إلى وجود مخاوف كبيرة بشأن من قُتلوا جراء القصف الإسرائيلي والدمار الذي خلفته، لافتا أن أكثر من مليوني شخص في غزة يواجهون خطر الجوع والأمراض الوبائية.

وأكد فيدان أن أهالي غزة بمثابة رهائن الآن، حيث تحتجزهم إسرائيل في منطقة جغرافية محددة ولا تسمح بدخول المساعدات الإنسانية، وتقصف المساعدات التي يتم إدخالها دون إدارتها، وتقوم بتدمير البنى التحتية، وتقطع الكهرباء والمياه والاتصالات.

وأردف قائلا: «هناك حاليا اقتراح مطروح على الطاولة، وتقوم حماس بتقييمه الآن»، مشيرا إلى أن أحد أهداف حماس هو إطلاق سراح الرهائن بشكل متبادل مقابل وقف إطلاق النار بشكل دائم.

وتابع قائلا: «إلا أن إسرائيل تبدو غير متحمسة بشأن وقف إطلاق النار الدائم».

وأفاد أن تركيا تجري محادثات استخباراتية ودبلوماسية مع الأطراف بصيغ مختلفة، لافتا أنها تمنح الأولوية لوقف إطلاق النار في أقرب وقت.

> **إسرائيل ستكون آمنة في اليوم الذي تعطي فيه الفلسطينيين دولتهم**

التحرك لدعم حل الدولتين

وشدد على ضرورة التحرك لدعم حل الدولتين، مضيفا «هناك بعض الجمل النمطية بخصوص القضية الفلسطينية الإسرائيلية على الساحة الدولية، لكنها تحتاج أيضا إلى التغيير، خاصة أن الرأي العام العالمي يجب أن يأخذ منظورا مختلفا لهذه القضية».

وأضاف أنه بالرغم من أن سياسات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تبدو وكأنها خطوات تكتيكية ناجحة، إلا أنه عند النظر إليها كاستراتيجية شاملة، نجد أنها جلبت كارثة كبيرة على كل من الشعب الإسرائيلي والشعب الفلسطيني وعموم المنطقة.

وأردف أن السؤال الذي يجب أن تطرحه إسرائيل على نفسها أولا «هل هي راضية عن حدود ٦٧؟ وأن ليس لديها أطماع في أراضي أخرى»، لافتا أنه يجب على المجتمع الدولي أيضا توجيه هذا السؤال لإسرائيل.

العلاقات مع مصر مهمة للغاية

وفي سياق أخر، أكد فيدان على عملية تطبيع العلاقات بين بلاده ومصر قد اكتملت إلى حد كبير، وأن البلدين حققا فائدة من ذلك، مضيفا أن الشعبين التركي والمصري يرتبطان ببعضهما بروابط تاريخية.وشدد على أن العلاقات الثنائية بين تركيا ومصر مهمة للغاية من حيث الأمن الإقليمي، والعلاقات التجارية.

وأشار إلى أن هناك الكثير من المستثمرين الأتراك

في مصر، قائلا تركيا لديها رغبة في زيادة الاستثمارات هناك.

كما أكد على أهمية الدور المصري على الصعيد الإقليمي، خاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.

ولفت إلى أهمية تطبيع العلاقات لكي تحصل مصر على دعم معين وتقنيات محددة، مضيفا «لدينا اتفاق يقضي بأن تقوم تركيا بتوفير طائرات مسيرة وغيرها من التقنيات».

وأكد على أهمية تعاون البلدين في إفريقيا أيضا، وخاصة في ليبيا، مشيرا إلى أنه كلما تم تطبيع العلاقات مع مصر كان لذلك تداعيات إيجابية مهمة، خاصة على السياسات في ليبيا».

وشدد أيضا على أهمية تحقيق تعاون جاد بين تركيا ومصر فيما يتعلق بأمن البحر الأبيض المتوسط.

المحادثات مع النظام السوري

كما تطرق فيدان إلى المحادثات التي تجري بين بلاده والنظام السوري من وقت لآخر عبر قنوات مختلفة.

وأوضح أن «سعي النظام السوري للقيام بخطوة دبلوماسية من خلال وضع شروط مسبقة على تركيا هي طريقة خاطئة، وقد أبلغناهم ذلك أيضا، وكما قال الرئيس أردوغان، فإننا نبقي باب الحوار مفتوحا».

وأكد على دعم بلاده لوحدة أراضي سوريا، بصفتهما بلدين جارين، مضيفا أن تركيا لم تقم بأي محاولات تخالف عملية أستانة.

وشدد على أن «النظام السوري لا يزال غير قادر على الاجتماع مع تركيا لأسباب مختلفة، وحتى عندما يجتمعون معنا لا يكونون على طبيعتهم».

وأضاف أنه «لم توجد أي فرصة لعقد لقاء ثنائي مع النظام السوري، دائما ما يكون هناك بلد آخر إلى جانبه، في الواقع، هذه ليست مشكلة بالنسبة لنا لأننا لدينا ثقة

> **أهمية تحقيق تعاون جاد بين تركيا ومصر حو أمن المتوسط**

كاملة بأنفسنا، ونعرف ماذا نريد، والجميع يعرف مدى الأهمية التي نوليها من أجل الاستقرار في المنطقة».

الإقصاء من مقاتلات «إف ٣٥»

وفي سياق آخر، قال الوزير التركي إن إقصاء بلاده من برنامج تصنيع مقاتلات «إف ٣٥»، دفعها للبحث عن خيارات أخرى في هذا المجال، والتركيز على تطوير قدراتها الوطنية الدفاعية.

وأشار إلى أن قرار الإقصاء أدى إلى خسائر مادية وأخرى أثرت على الجهود التي بذلتها في هذا الخصوص، مؤكداً استمرار مساعيهم لتقليل هذه الأضرار.

وكشف عن مواصلة المؤسسات التركية المعنية «جهودها المكثفة للحصول على تعويض جراء هذه الخسائر».

وأكد أن تركيا ليست بمثابة دولة مشترية فقط لهذه المقاتلات، بل شريكة في برنامج تصنيعها.

فيدان أفاد بأن لجوء تركيا للبحث عن منظومات دفاعية من دول أخرى غير البلدان الغربية، جاء عقب رفض بيع أنقرة هذه المنظومات، مؤكداً في الوقت نفسه أن المسؤولين الأتراك «هم وحدهم صاحب القرار في هذا الخصوص انطلاقاً من «مفهوم السياسة الخارجية الوطنية».

وفي معرض رده على سؤال حول عودة تركيا إلى برنامج تصنيع مقاتلات «إف ٣٥»، قال فيدان إنه «لا مانع من ذلك في حال كانت مهارة إضافية نمتلكها دون أن نخسر أياً من مهاراتنا الأخرى».

وتابع: «لكن إن كان سيتحقق هذا مقابل شروط مثل سلبنا إحدى مهاراتنا، أو تخلينا عن مهارة أخرى، أو مقابل تبعيتنا لسياسات مختلفة، فإن مثل هذه الشروط غير قابلة للتوافق على الإطلاق. ومن الطبيعي حينها مواصلتنا البحث عن بدائل».

انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي

فيدان وفي معرض حديثه عن العضوية التركية في الاتحاد الأوروبي، قال إن هذا العملية متواصلة منذ فترة طويلة، لافتاً إلى استخلاص الدروس منها مع النظر إلى ماضيها وحاضرها.

وأكد أنهم يبذلون جهوداً كبيرة حول المقاربات والسياسات الجديدة المتعلقة بالموضوع.

ويرى الوزير التركي أن «على الاتحاد الأوروبي أن يقرر أولاً حول ما إذا كان يرغب أم لا في قبول عضوية تركيا؟».

أبرز أولويات تركيا في سوريا

وفي معرض رده على سؤال حول زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى تركيا خلال فبراير/ شباط الجاري، قال فيدان إن هذه زيارة مخطط لها من قبل، مبيناً أنها ستشهد الحديث مجدداً حول بعض الملفات والقضايا.

وأشار إلى وجود تعاون وثيق بين أنقرة وموسكو في العديد من المجالات وعلى رأسها الطاقة، وأن تركيا تنتظر من روسيا عدم غضها الطرف عن تنظيم «واي بي جي/ بي كي كي» الإرهابي في سوريا.

وأضاف أن أبرز أولويات تركيا في سوريا هو إزالة تهديدات «بي كي كي» الإرهابي بأقرب وقت سواء شرق أو غربي نهر الفرات.

وتابع: «هناك توقعات أخرى لروسيا وهذا أمر يحتاج لمفاوضات ومباحثات. لكن مهما كانت المواقف، فإن عملياتنا (في سوريا) متواصلة».

> **الاجراءات بحق السليمانية باتت مدرجة على السياسة الرسمية لتركيا**

الحرب الروسية الأوكرانية

وحول الحرب الروسية الأوكرانية، قال فيدان إن اتفاق شحن الحبوب عبر البحر الأسود كان ولا يزال دوماً على أجندة تركيا، مؤكداً أن الأمر سيكون مطروحاً بالتأكيد على جدول أعمال زيارة بوتين إلى أنقرة.

عقوبات وقيود على السليمانية وتهديدات

وعلى صعيد آخر، قال الوزير التركي إن «حقيقة التعاون» القائم بين الاتحاد الوطني الكردستاني وتنظيم «بي كي كي» الإرهابي في مدينة السليمانية العراقية، يتم الحديث عنه منذ فترة طويلة.

وأعـرب عن انزعاج أنقرة إزاء عدم وضع مسؤولي «الاتحاد الوطني الكردستاني» مسافة واضحة بينهم وبين التنظيم الإرهابي.

وأضاف أن هذا الموضوع بات مدرجاً على السياسة الرسمية لتركيا التي قال إنها بدأت بفرض عقوبات وقيود على الأطراف المعنية، مستشهداً على ذلك بإغلاق المجال الجوي التركي أمام الرحلات الجوية من وإلى مطار السليمانية.

ودعا فيدان «الاتحاد الوطني الكردستاني» للعدول عن «الطريق الخاطئ الذي يسير فيه»، محذراً من أن تركيا ستضطر في حال لم يتحقق ذلك، لاتخاذ «خطوات متقدمة» في هذا الخصوص.

رستم محمود:

تركيا... مدرسة للقسوة السياسية

غضب ضد كل ما يمس بالرواية التاريخية الرسمية

*مجلة «المجلة » اللندنية

في أي سياق وانتظام سياسي وأيديولوجي وفكري يُمكن تصنيف إجراءات تركيا تجاه كرد سوريا منذ أكثر من عشر سنوات وحتى الآن؟

وأي منطق سياسي يمكن له أن يستوعب هذا الكم من القسوة المتناهية التي تمارسها دولة تملك جيشا مصنفا كأقوى وأكثر جيوش المنطقة حداثة وتسليحا، وعضوا أساسيا في أقوى تحالف عسكري في العالم وعبر التاريخ (حلف الناتو)، ضد أناس ومنطقة متناهية الضعف، شيدوا مجالا لحكم محلي هش، فقط لحماية أنفسهم من وحشية تنظيم «داعش» الإرهابي، وشمولية النظام السوري؟

تقصفهم تركيا كل يوم تقريبا، تستهدف البنى التحتية ومصادر الطاقة، والمطابع والحواجز الأمنية والسجون التي تحوي أعتى إرهابيي العالم، تنظم وتسلح جماعات متطرفة للفتك بهم، تقطع عنهم مياه نهر الفرات وتبيد بيئتهم الزراعية، تستخدم أجهزة دعائية ضخمة، لإثارة نعرات أهلية بينهم وبين نظرائهم العرب، تدير شبكة استخباراتية ضخمة، لاغتيال الموظفين المدنيين ضمن كوادر تلك المنطقة، وقبل كل ذلك تمارس سياسيات للتغيير الجغرافي والديموغرافي في المناطق التي سيطرت عليها ضمن المنطقة نفسها، وكل ذلك فقط لأنهم «الآخرون»، الكرد.

الأكثر دلالـة من هذا الفعل السياسي/ العسكري التركي ضد المدنيين الكرد السوريين، هو الصمت المريع لكل طبقات المجتمع التركي تجاهه، فخلا بعض الساسة والمثقفين الكرد في البرلمان وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، ثمة موات عام فيما خص هذه المسألة، يمتد من المثقفين والكتاب والفنانين، ويمر بالنشطاء المدنيين والحقوقيين، ولا ينتهي بقادة الرأي ورجال الدين وأعضاء النخبة الأكاديمية والفكرية.

ولو حدث أن رفع أحد ما صوته، فإن زلزالا كاملا من العنف اللفظي والقضائي، وربما العقابي الجسدي، سيكون في وجهه مباشرة.

لا يمكن لأي مراقب أن يُقدم مقاربة موضوعية، تدل على أن كرد سوريا يشكلون أي مسّ بالأمن القومي التركي؛ فخلال هذه السنوات لم يحدث أي تجاوز أمني من مناطق سيطرتهم نحو الحدود التركية، ويعلنون على الدوام تفهمهم لكل ما قد يطمئن تركيا ويراعي شروط أمنها القومي، ويؤكدون استعدادهم التام للتعاون الأمني معها، في قطاعات مكافحة الإرهاب ومناهضة الجريمة المنظمة وأي شيء آخر ضمن لائحة مجالات التعاون الأمني التقليدية.

فوق ذلك، لا يمانعون في إجراء حوار سياسي معها، يمكن له أن يغير شكل الحياة السياسية في هذه المنطقة جذريا، ويُدخل جهات مقربة ومرتبطة بتركيا ضمن الفضاء الحاكم، فقط في سبيل تجاوز تركيا لمخاوفها.

لكن الأخيرة مصرة طوال هذه السنوات على رؤية صفرية مطلقة، تختصر كل ما يجري في تلك المنطقة بعبارة موجزة ومغلقة «هؤلاء إرهابيون، سنقضي عليهم».

لا يخص الأمر كرد سوريا فحسب، فهو طيف من الاستراتيجيات السياسية والسلوكيات السياسية التي تمارسها تركيا تجاه محيطها.

فما هو المنطقي وذو القيمة في دعم تركيا ومشاركتها لأذربيجان في حربها ضد أرمينيا خلال السنوات الثلاث الماضية؟ أي بُعد أخلاقي وإنساني لحدث مثل الهجوم على إقليم شاسع مثل آرتساخ (ناغورنو كاراباخ)، وإخلائه من مئات الآلاف من سكانه التاريخيين الأرمن، ومن ثم مشاركة السلطات الأذربيجانية في الاستعراضات العسكرية الفجة، المتخمة بخطابات النصر والبطولة والذكورة الفجة، المتمركزة حول عبارتين عنصريتين فحسب: «تم محق الآخرين»، «ثمة المزيد من المحق».

مثلها أيضا أشياء في الداخل التركي: عشرات الأحزاب السياسية، حاكمة ومعارضة، مختلفة فيما بينها على كل التفاصيل التي تتعلق بالاقتصاد والإدارة المحلية، لكنها متفقة مطلقا على نفي حدوث أية إبادة جماعية مارستها الدولة التركية ضد الأرمن أو اليونان أو الكرد، وتتمركز حول قداسة الجيش وعظمة واستثنائية الأمة التركية، على الغضب والعنف في وجه كل ما قد يمس السردية التاريخية

> **أصبحت تركيا تسير في درب البدائية، التي تتصرف حسب منطق القوة**

الرسمية التي تلقفوها في مؤسسات الدولة، التي تفسر العالم والظواهر والتاريخ والحاضر، انطلاقا من أن تركيا هي «مركز الكون»، بهجة واحتفاء وإيمان منقطع النظير بالقوة، العسكرية والمحضة منها بالذات، أيا كانت مفرزتها ونتائجها ووقائعها، على الذات وعلى الآخرين، فالمهم في المحصلة هو تحطيم كل ما قد يعكر ذلك الصفاء في رؤيتهم للعالم.

الأتاتوركية بكل مستوياتها، الأيديولوجية والعسكرية والسياسية والسلوكية، تلك الأتاتوركية صار لها اليوم في تركيا ما هو على يمينها، سياسيا وعسكريا وأيديولوجيا وسلوكيا؛ إذ لا يتوانى زعيم الحركة القومية التركية، وشريك التحالف الحاكم، دولت بهجلي، عن اتهام رئيس «حزب الشعب الجمهوري» الأتاتوركي، أوزغور أوزيل بالانحلال السياسي ودعم الإرهاب ومحاولة تقسيم تركيا.

ومثله تفعل زعيمة «الحزب الجيد» المعارض ميرال أشكنار، وقبلهما كل قادة ووسائل إعلام ودعاية «حزب العدالة والتنمية» الحاكم. أطراف سياسية لا ترى ضيرا في إلغاء المحكمة الدستورية، أو فصل عشرات الآلاف من الأساتذة الجامعيين لأنهم يملكون رأيا سياسيا، وممارسة الجيش لأفعال شائنة بالمعايير الإنسانية في الحروب التي يخوضها، ومثلها أشياء لا تعد ولا تُحصى.

أصبحت تركيا تسير في درب البدائية، التي ترى وتفهم وتتصرف حسب منطق القوة فحسب، الممزوجة بأوهام أسطورية متخيلة عن الأمة العظمى والبطولات الخارقة والأمجاد العتيدة، فقط لأنها رفضت السير في طريق آخر، هو الحداثة السياسية، التي كان الطريق نحو الاتحاد الأوروبي يمثلها يوما ما.

د.محمد نور الدين:

انقسام مؤسّساتي في تركيا: «الدستورية» في قلب الكباش السياسي

شهدت تركيا، في الأيام الماضية، توتّراً داخلياً متعدّد المستويات، شمل المؤسّسات القضائية التي انقسمت على نفسها، ولم يستثنِ بالطبع المستوى السياسي، وذلك على خلفية قضية جان أتالاي.

وأتالاي هذا، محامٍ كان شارك في أحداث غيزي الشهيرة، أواخر أيار ٢٠١٤، إلى جانب مجموعة من المحامين وآلاف المحتجّين، على مشروع قطع أشجار الحديقة، لإقامة مركز تجاري كبير مكانها بالقرب من ساحة تقسيم.

لكن الرجل اتُّهم لاحقاً مع آخرين بمحاولة «تقويض الحكومة القائمة والانقلاب على النظام»، لتنتهي محاكمته، في أيار ٢٠٢٢، بإصدار حكم بسجنه ٢٥ سنة، وإيداعه سجن «سيليفري» الشهير بمعتقليه السياسيين في إسطنبول.

ولاحقاً، نجح «حزب العمّال التركي»، الذي يرأسه إركان باش، في دخول البرلمان في انتخابات ١٤ أيار ٢٠٢٣، بأربعة نواب، أحدهم جان أتالاي، الذي انتُخب (وهو في السجن) عن محافظة هاتاي (الإسكندرون).

وطبقاً للمادة الـ٨٣ من الدستور، فإن الشخص المعتقل الذي يُنتخب نائباً، يصار إلى الإفراج عنه، ويتمتّع بالتالي بالحصانة النيابية الكاملة، والأمثلة على ما تَقدّم كثيرة.

> حزب العدالة والتنمية لا يحترم الدستور ويعدّله متى يشاء ولمصالحه

لكن الإفراج عن أتالاي تأخّر، فتوجّه محاموه إلى المحكمة الدستورية التي أصدرت، في الـ٢٥ من تشرين الأول الماضي، قراراً بالإفراج عنه، ودخوله الندوة النيابية.

إلا أن محكمة الاستئناف العليا عادت واعترضت على قرار «الدستورية»، بدعوى أن المادة الـ١٤ من الدستور تمنع أيّ شخص مدان بتهمة «تقويض النظام» من الاستفادة من المادة الـ٨٣.

وكرّر المحامون المحاولة مجدّداً، ليتكرّر السيناريو نفسه، غير أن «الاستئناف» قرّرت هذه المرّة رفع دعوى ضدّ أعضاء في «الدستورية»، وهي أعلى مؤسسة قضائية، بتهمة «مخالفة الدستور»، مبرّرةً قرارها بالقول: «إذا طُبّق الدستور حرفيّاً، فإن الداعية الملاحق قضائياً بتهمة الإرهاب فتح الله غولين، وقادة حزب العمال الكردستاني جميل بايق ومراد قره ييلان وغيرهم، سيتمتّعون بالحصانة النيابية في حال انتخبوا نواباً».

كان واضحاً منذ البداية أن القضية سياسية؛ إذ وقف «حزب العدالة والتنمية»، وفي مقدّمه وزير العدل، يلماز تونتش، إلى جانب «الاستئناف»، منتقداً أعضاء «الدستورية»، ومعتبراً أن هذه الأخيرة «لا تأخذ في الحسبان التفسيرات المختلفة للدستور، ولا يمكنها أن تحلّ محلّ الهيئات التشريعية وتخترع تشريعاً جديداً».

أيضاً، دخل الرئيس رجب طيب إردوغان على الخط، مطالباً نواب حزبه بمنع أو تقييد حرّية التوجّه الفردي إلى «الدستورية» وتقديم شكاوى لديها.

مع ذلك، وفي الـ٢١ من كانون الأول الماضي، عادت المحكمة نفسها لتؤكد قرارها ضرورة إخلاء سبيل أتالاي، فيما جدّدت محكمة الاستئناف رفضها إياه، إلى أن فاجأ نائب رئيس كتلة «العدالة والتنمية»، بكر بوزداغ، مساء الثلاثاء الماضي، الجميع، بأنْ بدأ بتلاوة قرار إسقاط العضوية النيابية عن أتالاي أمام الهيئة العامة.

لكن الجلسة لم تمرّ على خير، إذ هرع نواب المعارضة صوب كرسي الرئاسة لمنع بوزداغ من تلاوة القرار حتى لا يصبح نافذاً.

وتوجّه إركان باش، رئيس «حزب العمّال التركي»، الذي ينتمي إليه أتالاي، إلى بوزداغ، قائلاً: «طالما هناك عدالة في هذا البلد، فلا يمكنك قراءة القرار.

وإذا لم يكن هناك دستور، فأنت لست نائباً لرئيس البرلمان»، مضيفاً: «من سخرية التاريخ أن يقرأ القرار من كان يوماً وزيراً للعدل. لقد قتل بوزداغ العدالة (...) كل المؤسّسات تداس تحت الأقدام. وما جرى هو انقلاب».

من جهته، دعا زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزيل، إلى أن يتحرّك الجميع احتجاجاً على الانقلاب الذي جرى.

> كان واضحاً منذ البداية أن القضية سياسية

أمّا نواب حزبَي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية»، فلاذوا بالصمت، بعدما طبّق بكر بوزداغ رئيس الجلسة، بنجاح، السيناريو الذي رسموه.

وهكذا، فُضّت الجلسة على مشكلة جديدة تتعلّق بتطبيق الدستور، واتهام المعارضة الحكومة بانتهاكه، وحكم البلاد كما لو أنه ليس هناك دستور.

ووفقاً لرئيسة كتلة «حزب الشعوب للديموقراطية والمساواة» الكردي، غولستان كوتيغيت، فإن القرار هو عبارة عن «مدّ يد المحكمة على إرادة البرلمان واختيار شعب هاتاي لأتالاي نائباً عنه».

وفيما اعتبرت صحيفة «قـرار» في عنوانها أن إسقاط عضوية أتالاي «عدم احترام لإرادة الأمّة»، رأى الحقوقي طورغوت قازان أن «البرلمان لا يحترم الدستور ولا حتى يعترف به.

وهو بقرار رفع الحصانة، يمسح تحت الأقـدام الدستور»، معتبراً أن ما جرى هو عملية مدبّرة بتعليمات «الرجل الواحد» (إردوغان). ووفقاً للكاتب المعروف محمد تزكان، فإنه «لم يَعُد هناك في تركيا قانون.

وما فائدة ٨٤ كلية للحقوق في أنحاء البلاد إذا كانت الحكومة تعلّق العمل بالدستور وتسيّسه».

وما جرى بخصوص جان أتالاي، بحسبه، هو مجرّد بداية «عملية كبيرة» يقوم بها «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية»، بعدما «لم يَعُد هناك أيّ معنى للحديث عن القانون في هذه الأراضي».

وتهدف العملية، وفقاً للكاتب، إلى تقليص صلاحيات المحكمة الدستورية، «ولو كان بيدهم لأغلقوها»، مشيراً إلى أن «هدفهم الانتصار في الانتخابات البلدية المقبلة ليفكّكوا المعارضة ويغروا النواب في بعض أحزابها لينضمّوا إليهم. إنهم بحاجة إلى ٤٠ نائباً. وبعد ذلك يغيّرون القوانين كما يشاؤون».

وإذ يذهب الكاتب أحمد طاش غيتيرين، في «قرار»، إلى القول إن «جوهر المعركة هو على المحكمة الدستورية»، يرى محمد علي غولر، في «جمهوريات»، أن «إسقاط عضوية أتالاي هو آخر حلقات الانقلاب الملوّن الذي يقوم به حزب العدالة والتنمية ضدّ الدستور منذ ٢١ سنة. فالمادة الـ١٥٣ من الدستور توجب نشر قرارات المحكمة الدستورية في الجريدة الرسمية، وإلزام كل المؤسسات تنفيذها».

ويضيف غولر أن «حزب العدالة والتنمية لا يحترم الدستور ويعدّله متى يشاء ولمصالحه الخاصة، وآخرها ترشّح إردوغان للمرّة الثالثة للرئاسة، رغم تعارض ذلك مع الدستور الذي يسمح بالترشّح لدورتَين متتاليتَين فقط».

دانييل بايمان:

بايدن والسير على خط رفيع في شن الغارات

*مجلة «فورين بوليسي»الامريكية/ الترجمة: المرصد

شنت الـولايـات المتحدة ضربات عسكرية على مسلحين تدعمهم إيران في كل من سوريا والعراق يوم الجمعة ردا على مقتل ثلاثة من أفراد الخدمة الأمريكية في الأردن في وقت سابق من هذا الأسبوع.

شنت الـولايـات المتحدة ضربات عسكرية على مسلحين تدعمهم إيران في كل من سوريا والعراق يوم الجمعة ردا على مقتل ثلاثة من أفراد الخدمة الأمريكية في الأردن في وقت سابق من هذا الأسبوع.

ويبدو أن هذه الهجمات تمثل أكبر وأهم تورط أمريكي مباشر في مرحلة ما بعد أكتوبر. يبدو أن الأعمال

العدائية في الشرق الأوسط في ٧ سبتمبر تهدف إلى معاقبة الجماعات وردعها عن شن هجمات مستقبلية، مع إرسال رسالة قاسية إلى إيران.

وقالت القيادة المركزية الأمريكية في بيان إن أكثر من ٨٥ هدفا أصيبت في الهجوم، وقال جون كيربي منسق مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض إنه سيكون هناك المزيد من الهجمات القادمة.

وقال بيان القيادة المركزية الأمريكية»المنشآت التي تم استهدافها شملت عمليات القيادة والسيطرة، والمراكز، ومراكز الاستخبارات، والصواريخ، ومخازن المركبات الجوية بدون طيار، والمرافق اللوجستية وسلسلة توريد الذخيرة لمجموعات الميليشيات ورعاتها من الحرس الثوري الإيراني الذين سهلوا الهجمات ضد القوات الأمريكية وقوات التحالف».

من المرجح أن الهجوم على القوات الأمريكية في الأردن في ٢٨ يناير/كانون الثاني قد نفذته كتائب حزب الله المدعومة من إيران، وهي جماعة عراقية مسلحة استهدفت القوات الأمريكية في المنطقة بشكل متكرر.

وعلى الرغم من أنها برزت بسبب عدد الضحايا الأمريكيين – حيث أصيب العشرات بالإضافة إلى القتلى الثلاثة – إلا أنها جزء من حرب واسعة النطاق، وإن كانت منخفضة المستوى، يشنها وكلاء إيران على القوات الأمريكية وإسرائيل.

في العراق وسوريا، ضربت الجماعات المدعومة من إيران القوات الأمريكية أكثر من ١٥٠ مرة منذ تولى الرئيس جو بايدن منصبه، معظمها هجمات لم تقتل أحدا وأصابت القليل، بينما تنخرط إسرائيل وحزب الله اللبناني في هجمات شبه مستمرة ضد بعضهما البعض. . وشن الحوثيون في اليمن هجمات صاروخية وطائرات بدون طيار على إسرائيل وعلى الشحن الدولي في البحر الأحمر، مما أدى إلى تعطيل التجارة العالمية.

وتسعى إيران إلى استخدام مثل هذه الهجمات لزيادة ثمن الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط، وإخراجها من المنطقة تمامًا، ووضع نفسها كزعيم لـ «محور المقاومة»

> **تستخدم إيران هذه الهجمات لزيادة ثمن الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط**

المناهض للولايات المتحدة وإسرائيل.

ومع الضربات الجوية على العراق وسوريا، تحاول إدارة بايدن السير على خط رفيع.

فمن ناحية، تسعى إلى إنهاء الهجمات، لتظهر لكل من إيران ووكلائها أن هناك ثمنًا يجب دفعه مقابل قتل أفراد الخدمة الأمريكية وتقويض قدراتهم على القيام بمزيد من الهجمات في المستقبل.

بالإضافة إلى ذلك، يسعى بايدن إلى طمأنة الامريكيين بأنه لن يقف مكتوف الأيدي في مواجهة العدوان الخارجي.

ومن ناحية أخرى، تريد الإدارة تجنب التصعيد الذي قد يؤدي إلى حرب شاملة في الشرق الأوسط. وسيكون الحفاظ على هذا التوازن صعباً بسبب السياسات الإقليمية المشحونة وصعوبة استخدام القوة العسكرية بطريقة محسوبة ضد إيران أو وكلائها.

قبل الضربات الأخيرة، شنت الولايات المتحدة هجمات محدودة على وكلاء إيران وأصولهم العسكرية لكنها تجنبت ضرب إيران نفسها.

في العراق، قتلت الولايات المتحدة قادة المتشددين المسؤولين عن مهاجمة القوات الأمريكية، وضد الحوثيين، قصفت الولايات المتحدة أهدافًا، بما في ذلك طائرات بدون طيار ومركز تحكم أرضي.

ومع ذلك، فمن الصعب ردع إيران من خلال ملاحقة وكلائها فقط. إن جزءاً من الأسباب التي تدفع إيران إلى العمل مع الجماعات المسلحة في المقام الأول هو اكتساب القدرة على «الإنكار الرمزي» على الأقل، مما

يسمح لها بالادعاء (ولأعدائها بالتظاهر بالاعتقاد) بأنها ليست مسؤولة عن أي هجمات.

في الواقع، تمارس إيران سيطرتها على بعض الوكلاء وتتمتع بنفوذ كبير على آخرين. بالنسبة لكتائب حزب الله، على سبيل المثال، يوجد مسؤول إيراني في مجلس قيادتها، وقد استجابت المجموعة لرغبات إيران بشأن وقف إطلاق النار في الماضي.

الحوثيون أقل خضوعاً لسيطرة إيران، لكن إيران تسلحهم وتدربهم وتمولهم، مما يمنح طهران نفوذاً كبيراً.

وهكذا فإن إيران قادرة على القتال حتى آخر عراقي أو آخر يمني دون المخاطرة بقواتها.

وبالإضافة إلى الاستجابة لرغبات إيران، فإن الوكلاء أنفسهم لديهم مصالحهم الخاصة.

لدى الوكلاء كراهية حقيقية للولايات المتحدة وإسرائيل، ويعتبرون أنفسهم مقاتلين أبطالاً من أجل الدين.

وتمثل هذه الهجمات أيضًا سياسة جيدة بالنسبة للجماعات المسلحة.

على سبيل المثال، قارنت كتائب حزب الله هجماتها مع ما تصفه بسلبية الجماعات المتنافسة، مما عزز مكانتها في مجتمع السياسة المسلحة شديد التنافسية في العراق.

بالنسبة لإيران، فإن دعم هذه الجماعات هو وسيلة لتسليط الضوء على استعدادها للدفاع عن إخوانها المسلمين مما تعتبره، ومعظم دول المنطقة، حملة مذبحة أمريكية إسرائيلية ضد الفلسطينيين. وهذا يتناقض مع منافس إيران

وبالإضافة إلى الاستجابة لرغبات إيران، فإن الوكلاء أنفسهم لديهم مصالحهم الخاصة. لدى الوكلاء كراهية حقيقية للولايات المتحدة وإسرائيل، ويعتبرون أنفسهم مقاتلين أبطالاً من أجل الدين.

وتمثل هذه الهجمات أيضًا سياسة جيدة بالنسبة للجماعات المسلحة. على سبيل المثال، قارنت كتائب حزب الله هجماتها مع ما تصفه بسلبية الجماعات

> **سيكون الحفاظ على هذا التوازن صعباً بسبب السياسات الإقليمية**

المتنافسة، مما عزز مكانتها في مجتمع السياسة المسلحة شديد التنافسية في العراق.

بالنسبة لإيران، فإن دعم هذه الجماعات هو وسيلة لتسليط الضوء على استعدادها للدفاع عن إخوانها المسلمين مما تعتبره، ومعظم دول المنطقة، حملة مذبحة أمريكية إسرائيلية ضد الفلسطينيين.

وهذا يتناقض مع منافسي إيران مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، الذين تعاونوا مع إسرائيل ودخلوا في شراكة مع الولايات المتحدة، واستمروا في ذلك على الرغم من حرب غزة.

بالنسبة لبعض الوكلاء، وخاصة الحوثيين، ليس هناك الكثير مما يمكن تدميره، مما يحد من النفوذ القسري للولايات المتحدة.

لقد عانى اليمن من حرب أهلية وحشية منذ ما يقرب من عقد من الزمان، مما أدى إلى تدمير بنيته التحتية المحدودة بالفعل وأدى إلى وفاة أكثر من ١٠٠ ألف يمني. إن مقتل عدد قليل آخرين في صراع مع الولايات المتحدة هو مجرد قطرة في هذا الدلو الضخم، وسوف تسعد إيران بتعويض المعدات التي فقدتها في القتال مع الولايات المتحدة.

ومع ذلك، فإن استهداف إيران بشكل مباشر يخاطر برد إيراني أكبر، مما قد يخلق دورة تصعيدية.

إيران لديها سياسة أيضًا، فمن الصعب على النظام الإيراني أن يتعرض لهجوم عسكري ولا يفعل شيئًا ردًا على ذلك. وحذرت طهران مقدما من أنها سترد على أي هجوم أمريكي.

وقد يقوم الوكلاء أيضًا بتصعيد مناهضتهم للولايات المتحدة. الهجمات، وقد يؤدي رد الولايات المتحدة إلى زيادة تنفير الرأي العام في بلدان الوكيل.

على سبيل المثال، تجنبت الجماعات العراقية إلى حد كبير مهاجمة السفارة الأمريكية في العراق، رغم أنها تستطيع القيام بذلك بسهولة.

وستواجه الحكومة العراقية أيضًا المزيد من الضغوط لطرد الوجود العسكري الأمريكي. وقد حدت الجماعات المدعومة من إيران، مثل حزب الله، من هجماتها على إسرائيل، سعياً منها لإظهار التضامن مع حماس، لكنها تجنبت ضرب عمق إسرائيل أو استخدام حتى جزء صغير من القوة العسكرية الهائلة للجماعة. ولا يريد حزب الله أن تدمر إسرائيل لبنان كما فعلت مع غزة، لكن الضغط الذي تمارسه إيران قد يغير حساباته.

وعلى الرغم من هذه الضغوط، قد تسعى إيران والعديد من وكلائها إلى تجنب حرب أكبر والردود على الضربات الرمزية. وبعد هجومها في الأردن، اتخذت كتائب حزب الله خطوة نادرة بإعلانها أنها ستعلق هجماتها، وهو القرار الذي وافقت عليه طهران على ما يبدو. وتعرف طهران أن جيشها ليس لديه فرصة للفوز في معركة ضد الولايات المتحدة بشكل مباشر.

بالإضافة إلى ذلك، لا يحظى النظام بشعبية كبيرة، مع اندلاع احتجاجات واسعة النطاق ضد حكمه الاستبدادي في الماضي القريب. قد تؤدي الحرب إلى حشد التأييد، لكنها محفوفة بالمخاطر أيضًا، خاصة إذا كان يُنظر إلى طهران على أنها خاسرة.

عندما قتلت الولايات المتحدة قاسم سليماني، قائد فيلق القدس، وهو فرع من الحرس الثوري الإسلامي الذي يرأس الدعم الإيراني للجماعات الإرهابية والمتمردة في جميع أنحاء العالم، في عام ٢٠٢٠، حدت إيران من ردها الفوري على الهجمات الصاروخية على القوات الأمريكية في العراق، وحتى هذه تم إرسالها بالتلغراف مسبقًا لتمكين القوات الأمريكية من اتخاذ مواقع دفاعية.

وحتى عندما تبدو الضربات حتمية، يبدو ان كلا

> **إيران قادرة على القتال حتى آخر عراقي أو آخر يمني دون المخاطرة بقواتها**

الجانبين يحذران من التصعيد. وزعمت إيران، بشكل مشكوك فيه، أنه لا علاقة لها بالهجوم على القوات الأمريكية في الأردن.

ومن جانبها، أرسلت الولايات المتحدة برقية للضربات الحالية قبل أيام من وقوعها، مما سمح لإيران وقادة الجماعات الرئيسية بإعادة نشر أفرادها والبحث عن مأوى، وبالتالي الحد من خسائرهم.

في النهاية، من غير المرجح أن تؤدي الضربات الأمريكية إلى تحريك المؤشر الإقليمي بشكل كبير.

إن النطاق المحدود للأهداف التي تضربها الولايات المتحدة، حتى لو استمرت لعدة أيام، لن يسبب ألمًا هائلاً لإيران من شأنه أن يغير حسابات طهران، كما أنه لا يخلق حاجة سياسية قوية لإيران لتكثيف عمليات الانتقام.

وفي أحسن الأحوال، قد تكون طهران وبعض وكلائها أكثر حذراً بشأن هجماتهم المستقبلية، على الرغم من أنه من غير المرجح أن ينهوها بالكامل بينما لا يزال بإمكانهم الحصول على مزايا سياسية واستراتيجية من المواجهة المستمرة.

دانييل بايمان هو زميل أول في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية وأستاذ في كلية الخدمة الخارجية بجامعة جورج تاون. أحدث مؤلفاته هو «نشر الكراهية: الصعود العالمي للإرهاب العنصري الأبيض». تويتر: @dbyman

جون هوفمان:

الوقت ينفد لمنع حرب واسعة بالشرق الأوسط

هل الولايات المتحدة على شفا حرب أخرى إلى الأبد؟

***مجلة«ناشونال إنترست»/ الترجمة: المرصد**

ينفد الوقت سريعاً لمنع المزيد من المذبحة في غزة واندلاع حرب تشمل المنطقة بالكامل، والتي سوف تبتلي عواقبها منطقة الشرق الأوسط وتقوض مصالح الولايات المتحدة لأجيال عديدة.

ففي نهاية الأسبوع الماضي، قُتل ثلاثة من أفراد الخدمة الأمريكية في الأردن بعد غارة بطائرة بدون طيار شنتها الميليشيات المدعومة من إيران والتي تعمل خارج العراق وسوريا. وقد تعهد الرئيس بايدن بالرد، مما يهدد بمزيد من التصعيد في وقت تمتد فيه الأعمال العدائية المستمرة بالفعل في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

ومن غزة إلى لبنان إلى سوريا إلى العراق إلى اليمن، فإن المشاكل السياسية التي ابتليت بها منطقة الشرق الأوسط لا يمكن حلها بالقوة العسكرية. وفي جميع أنحاء المنطقة، نشهد حروباً تندلع دون أهداف سياسية معقولة.

إن الهجوم الإسرائيلي على غزة ودعم الولايات المتحدة الذي لا يتزعزع لها يكمن في قلب هذه الصراعات. إن الأعمال العدائية التي تخوضها الولايات المتحدة حالياً، من اليمن إلى سوريا والعراق، ترتبط ارتباطاً مباشراً بدعم الولايات المتحدة للحرب التي تشنها إسرائيل في غزة. إن وقف إطلاق النار في غزة يحمل أفضل فرصة لإنهاء تلك الصراعات، أو على الأقل قمعها إلى حد كبير.

إن حرب إسرائيل في غزة منفصلة عن أهدافها السياسية المزعومة. في أعقاب الهجوم الإرهابي الذي شنته حماس على إسرائيل في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، أدت الحملة العسكرية الإسرائيلية الواسعة والعشوائية إلى وصول غزة إلى حافة

> مشاكل الشرق الأوسط لا يمكن حلها بالقوة العسكرية

الدمار. وقتلت إسرائيل أكثر من ٢٦ ألف فلسطيني، نحو ٧٠٪ منهم من النساء والأطفال، وشردت أكثر من ٩٠٪ من سكان غزة، مع انتشار مخاطر المجاعة والمرض بسرعة.

ووفقاً لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فإن هذه الحملة تهدف إلى تحقيق هدفه المتمثل في « تدمير حماس «. لكن القدرات العسكرية والسياسية للجماعة تظل سليمة إلى حد كبير .

ويقدر المسؤولون الأمريكيون أن ٢٠-٤٠٪ فقط من الأنفاق التي تستخدمها حماس في جميع أنحاء القطاع قد تضررت أو أصبحت غير صالحة للعمل. ليس هناك من الأسباب ما يجعلنا نعتقد أن القضاء على حماس ـ أو القوى السياسية الشبيهة بحماس في غزة ـ أصبح في متناول اليد.

كما أن الحملة العسكرية الإسرائيلية لم تنجح في تأمين إطلاق سراح أكثر من مائة من الرهائن المتبقين لدى حماس. لقد أصبحت الخلافات داخل إسرائيل بشأن التقدم المحدود الذي تم إحرازه ضد حماس والفشل في تأمين إطلاق سراح الرهائن المتبقين علنية على نحو متزايد.

والآن يشعر العديد من كبار القادة العسكريين الإسرائيليين علناً بالقلق من أن الهدفين المزدوجين المتمثلين في تحرير الرهائن وتدمير حماس يتعارضان بشكل متبادل.

لقد بدأ صبر عائلات الرهائن الذين تحتجزهم حماس ينفد تجاه نتنياهو، وأصبحوا أكثر صخباً في دفع الحكومة إلى عقد صفقة مع حماس يمكن أن تعيدهم إلى الوطن. وقد دعا وزير الحرب في الحكومة غادي آيزنكوت مؤخرا إلى وقف إطلاق النار على أساس أنه كلما طال أمد الحرب، قلت فرص إعادة هؤلاء الرهائن على قيد الحياة.

لم تظهر إسرائيل أي استراتيجية سياسية طويلة المدى في غزة باستثناء التدمير المنهجي للقطاع وسكانه. إن معارضة نتنياهو المتفاخرة لحل الدولتين لا تترك سوى خيار حرب لا نهاية لها في غزة.

وخارج غزة، كانت التأثيرات الإقليمية المترتبة على الحملة العسكرية الإسرائيلية عميقة بالفعل.

إن خطر اندلاع حرب بين إسرائيل وحزب الله في لبنان يتزايد يوما بعد يوم.

إن الغارات الجوية، ونيران المدفعية، وتبادل الصواريخ بين إسرائيل وحزب الله هي أحداث متكررة. منذ ٧ أكتوبر ، قتلت إسرائيل ١٦٠ عضوًا في حزب الله بالإضافة إلى تسعة عشر مدنيًا لبنانيًا، بينما قتل حزب الله اثني عشر عضوًا في قوات الدفاع الإسرائيلية وستة مدنيين إسرائيليين على الأقل.

وقد زادت إسرائيل مؤخراً من خطابها القتالي وإشاراتها إلى حرب محتملة مع حزب الله. ومن الممكن أن تنتقل الحرب بسهولة إلى لبنان مع نفس المشكلة الموجودة في الحرب في غزة: الافتقار إلى أهداف سياسية واضحة وقابلة للتحقيق.

> في جميع أنحاء المنطقة، نشهد حروباً تندلع دون أهداف سياسية معقولة

ليست إسرائيل وحدها هي التي تطلق النار قبل التصويب. وزادت إدارة بايدن بشكل كبير من الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط، وشنت عددًا لا يحصى من الضربات ضد الجماعات المدعومة من إيران منذ ٧ أكتوبر/تشرين الأول.

وقد أصر بايدن مـرارًا وتكرارًا على أن هذا الحشد العسكري وعملياته العسكرية ضد الجماعات المدعومة من إيران في جميع أنحاء المنطقة تهدف إلى « ردع « الجماعات المدعومة من إيران. مثل هذه الجهات الفاعلة وتعزيز الاستقرار الإقليمي. هذه الحملات لا تحقق أهدافها.

وفي العراق وسوريا، استهدفت الجماعات المدعومة من إيران بشكل متكرر أفراد الخدمة الأمريكية ردا على دعم أمريكا للحملة الإسرائيلية في غزة، مما أثار ردود فعل عسكرية من الولايات المتحدة.

وقـد تم حتى الآن استهداف القوات الأمريكية المتمركزة في جميع أنحاء العراق وسوريا أكثر من ١٦٠ مرة منذ ٧ أكتوبر/تشرين الأول، حيث أصيب ما لا يقل عن ٨٣ جندياً.

يتم نشر القوات الأمريكية في العراق وسوريا دون أي هدف عسكري متماسك، في حين أنها تمثل هدفًا خطيرًا للحرب مع إيران.

ومع ذلك، فإن الأهداف المعلنة للانتشار الأمريكي في العراق وسوريا تتطلب التوضيح وتشير الإدارة إلى وجود ٩٠٠ جندي أمريكي في سوريا كجزء من مهمة مكافحة داعش.

ولكن كما كشف أحدث تقرير للمفتش العام، فإن القوات الأمريكية في سوريا لم تشارك في «أي نشاط حركي» ضد داعش في الربع الأخير الذي تم تقييمه.

وعلى نحو مماثل، فإن القوات الامريكية في العراق، التي يبلغ عددها نحو ٢٥٠٠ جندي، تهدف ظاهرياً إلى تدريب ودعم الحكومة العراقية ـ وهي نفس الحكومة العراقية التي تتواجه مع الميليشيات ذاتها التي تطلق النار على القوات الامريكية في البلاد.

وإلى الجنوب، شنت حركة الحوثي اليمنية أكثر من ثلاثين هجوماً بطائرات بدون طيار وصواريخ ضد السفن التجارية في البحر الأحمر رداً على الحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة.

رداً على هذه الهجمات، نفذت الولايات المتحدة ضربات متعددة ضد الحوثيين، وتفيد التقارير أن إدارة بايدن تستعد لحملة عسكرية أوسع ومفتوحة ضد الجماعة خالية من الأهداف الملموسة.

وهذا يعرض للخطر أيضًا الهدنة الهشة بين المملكة العربية السعودية والحوثيين بعد ما يقرب من تسع سنوات من الحرب المدمرة، بينما يهدد أيضًا بتفاقم الأزمة الإنسانية في اليمن.

لكن بايدن نفسه اعترف بالانفصال بين الحملة العسكرية وهدفها السياسي الظاهري: عندما سُئل عن الضربات الجوية الأمريكية ضد الحوثيين، أجاب بايدن :

> **باستمرار الحرب في غزة يستمر الشرق الأوسط في الانزلاق نحو حرب شاملة**

«هل يوقفون الحوثيين؟ هل يوقفون الحوثيين؟». رقم هل سيستمرون؟ نعم.»

نـادراً ما يتم تلخيص إخفاقات سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط بهذه الإيجاز.

إن الوجود الامريكي والسياسات التي تنتهجها في الشرق الأوسط لا تعمل على ردع العنف، ولا تعمل على استقرار المنطقة.

وبدلاً من ذلك، فإنها تحرض وتخاطر بتصعيد كبير. يجب على واشنطن إنهاء مناوشاتها العسكرية المتبادلة التي لا هدف لها مع الجماعات المدعومة من إيران في الشرق الأوسط وإعادة القوات الأمريكية إلى الوطن.

وإلى جانب ذلك يجب بذل جهود أكبر نحو التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة.

وبالإضافة إلى منع وقوع المزيد من الخسائر في الأرواح البريئة في غزة، فلن يكون هناك أي تهدئة إقليمية بدون ذلك. وما دامت الحرب في غزة مستمرة، فلسوف يستمر الشرق الأوسط في الانزلاق نحو حرب شاملة.

قد لا يؤدي وقف إطلاق النار في غزة إلى وقف كامل وكامل للأعمال العدائية في جميع أنحاء المنطقة.

ورغم أن هذه الجماعات صاغت أفعالها مراراً وتكراراً باعتبارها رداً مباشراً على الحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة، فإن كل جهة فاعلة منخرطة حالياً في أعمال عدائية إقليمية تتصرف على أساس حوافزها الخاصة، وسوف تسعى في نهاية المطاف إلى تحقيق مصلحتها الذاتية.

لكن هذا لا يبطل الحجج المؤيدة لوقف إطلاق النار في غزة. إن عبء الإثبات يقع على عاتق أولئك – في كل من إسرائيل والولايات المتحدة – الذين يزعمون أن الأهداف الرسمية للحرب يمكن تحقيقها من خلال العمل العسكري المستمر وكيف يعتزمون إنهاء دائرة العنف هذه.

إن الحروب التي ليس لها أهداف سياسية يمكن الوصول إليها لن تؤدي إلا إلى العنف من أجل العنف. ويجب أن يتم رفضهم بشكل قاطع من قبل الجميع.

وتخوض كل من إسرائيل والولايات المتحدة حروباً في جميع أنحاء المنطقة لا تحمل أي وعد بتحقيق أهدافها السياسية المعلنة. إن الوقت ينفد سريعاً لمنع المزيد من المذبحة في غزة واندلاع حرب تشمل المنطقة بالكامل، والتي سوف تبتلي عواقبها منطقة الشرق الأوسط وتقوض مصالح الولايات المتحدة لأجيال عديدة.

*جون هوفمان هو محلل سياسي في مجال الدفاع والسياسة الخارجية في معهد كاتو. تشمل اهتماماته البحثية السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، والجغرافيا السياسية للشرق الأوسط، والإسلام السياسي.

الحرب العالمية الكبرى المرتقبة

هال براندز:

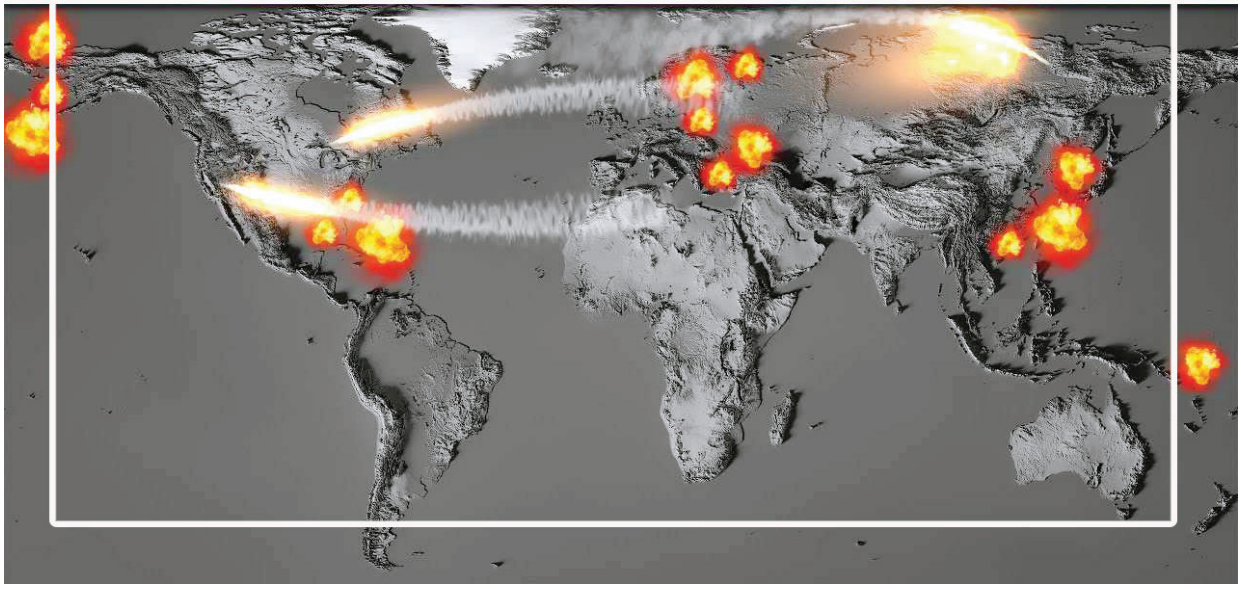

النزاعات الإقليمية الحالية تشبه تلك التي تمخضت عنها الحرب العالمية الثانية

*مجلة «فورين افيرز» الامريكية/ملفات

بدأت حقبة ما بعد الحرب الباردة، في أوائل تسعينيات القرن الماضي، برؤى عالية السقف للسلام العالمي. وها هي تنتهي، بعد مرور ثلاثة عقود، مع التزايد المتسارع في مخاطر نشوب حرب عالمية.

واليوم تشهد أوروبا الصراع العسكري الأكثر تدميراً منذ أجيال.

إن القتال الوحشي بين إسرائيل و«حماس» ينثر بذور العنف وعدم الاستقرار في مختلف أنحاء الشرق الأوسط.

ولحسن الحظ فإن منطقة شرق آسيا ليست في حالة حرب حالياً، ولكنها ليست في حالة سلم أيضاً، إذ تقوم الصين بفرض مشيئتها بالقوة على جيرانها وتحشيد قوتها العسكرية بوتيرة غير مسبوقة.

إذا كان عديد من الامريكيين لا يدركون مدى اقتراب العالم من الخراب بسبب صراعات شرسة ومتشابكة، فربما يكون سبب ذلك أنهم نسوا كيف اندلعت الحرب العالمية الأخيرة.

عندما يفكر الامريكيون في حرب عالمية، فإنهم عادة

ما يفكرون في الحرب العالمية الثانية، أو في ذلك الجزء من الحرب الذي بدأ بهجوم اليابان على بيرل هاربور في ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٤١.

وبعد ذلك الهجوم، وإعلان أدولف هتلر لاحقاً الحرب على الولايات المتحدة، بدأ النزاع يتخذ شكل صراع واحد وشامل بين تحالفات متنافسة في ساحة معركة عالمية، لكن الحرب العالمية الثانية بدأت كثلاثية من المنافسات المترابطة بشكل ضعيف من أجل الصدارة في مناطق رئيسة ممتدة من أوروبا إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وهي منافسات بلغت ذروتها في نهاية المطاف وتشابكت عالمياً.

يكشف تاريخ هذه الفترة عن الجوانب الأشد ظلامية للاعتماد المتبادل الاستراتيجي في عالم مزقته الحرب، كما أنه يوضح أوجه التشابه غير المريحة مع الوضع الذي تجابهه واشنطن حالياً.

لا تواجه الولايات المتحدة تحالفاً رسمياً من الخصوم، كما فعلت يوماً خلال الحرب العالمية الثانية.

وربما لن تشهد مرة أخرى السيناريو الذي تغزو فيه قوى استبدادية مساحات شاسعة من أوراسيا ومناطقها الساحلية.

وعلى الرغم من ذلك، مع احتدام الحروب في أوروبا الشرقية والشرق الأوسط سلفاً، واتضاح العلاقات بشكل أكبر بين الدول التعديلية (الدول التي تهدف إلى تغيير أو وضع حد للنظام الحالي)، فإن كل ما يتطلبه الأمر هو صدام في منطقة غرب المحيط الهادئ المتنازع عليها للتسبب في ظهور سيناريو مروع آخر وهو السيناريو الذي تطغى فيه الصراعات الإقليمية الحادة والمترابطة على النظام الدولي وتخلق أزمة للأمن العالمي لم يسبق لها مثيل منذ عام ١٩٤٥.

إن العالم المعرض للخطر يمكن أن يتحول إلى عالم في حالة حرب. والولايات المتحدة ليست مستعدة على الإطلاق لمواجهة هذا التحدي.

> **اليوم تشهد أوروبا الصراع العسكري الأكثر تدميراً منذ أجيال**

الحرب وإحياء الذكرى

إن الذكريات الامريكية عن الحرب العالمية الثانية تتميز بجانبين فريدين لا يمكن محوهما من تجربة الولايات المتحدة.

أولاً،

دخلت الولايات المتحدة الحرب في وقت متأخر جداً، أي بعد أكثر من عامين من قيام هتلر بزعزعة أركان أوروبا عن طريق غزو بولندا، وفي أعقاب ما يزيد على أربعة أعوام من بدء اليابان حربها في المحيط الهادئ من خلال غزو الصين.

ثانياً،

انضمت الولايات المتحدة إلى القتال في كل من المسرحين في وقت واحد. وهكذا أصبحت الحرب العالمية الثانية معولمة منذ اللحظة التي أخذت الولايات المتحدة تشارك فيها. واعتباراً من ديسمبر ١٩٤١ فصاعداً، تميز الصراع بوجود تحالف ممتد على قارات عدة، هو «التحالف الكبير» (الحلفاء)، الذي كان يقاتل على عدد من الجبهات تحالفاً آخر ممتداً هو الآخر على قارات عدة، وهو «دول المحور» (كان الاستثناء هو أن الاتحاد السوفياتي الذي بقي في حالة سلام مع اليابان من عام ١٩٤١ حتى عام ١٩٤٥ ثم أعلن الحرب عليها صيف ذلك العام بعد انتهاء الحرب في أوروبا).

وكانت تلك حرباً عالمية بمعناها الأوسع والأكثر

شمولاً. ومع ذلك، فإن الصراع الأكثر فظاعة في التاريخ لم يبدأ بتلك الطريقة.

كانت الحرب العالمية الثانية عبارة عن مراكمة لثلاث أزمات إقليمية معاً، وهي هجوم اليابان العنيف في الصين ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ، إضافة إلى سعي إيطاليا إلى إقامة إمبراطورية في أفريقيا والبحر المتوسط، وضغوط ألمانيا بغرض تحقيق الهيمنة في أوروبا وخارجها.

وفي بعض النواحي، كانت هذه الأزمات مرتبطة بعضها مع بعض على الدوام. وكان كل منها نتاج نظام استبدادي يميل إلى الإكراه والعنف، كما أن كلاً منها انطوى على اندفاع للهيمنة في منطقة ذات أهمية عالمية.

وقد أسهم كل منهم في ما وصفه الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت عام ١٩٣٧ بأنه «وباء الفوضى العالمية» الآخذ في الانتشار. ومع ذلك، لم يكن هذا صراعاً ضخماً متشابكاً منذ بدايته.

أساساً، لم يكن يجمع القوى الفاشية سوى الحكم غير الليبرالي والرغبة في تقويض الوضع الراهن فضلاً عن القليل من القواسم المشتركة.

في الواقع كان من شأن العنصرية الوحشية التي تشربت بها الأيديولوجية الفاشية أن تضعف تماسك هذه المجموعة، فمثلاً ذات يوم سخر هتلر من اليابانيين ووصفهم بأنهم «إنصاف قرود مطلية بالورنيش».

وعلى الرغم من أن هذه الدول قد أبرمت سلسلة من الاتفاقيات الأمنية المتداخلة، بدءاً من عام ١٩٣٦، فهي كانت حتى أواخر الثلاثينيات في كثير من الأحيان متنافسة بقدر ما كانت متحالفة مع بعضها البعض.

لقد عملت ألمانيا في ظل هتلر وإيطاليا بزعامة رئيس وزرائها بينيتو موسوليني على تحقيق أهداف متناقضة في أزمات النمسا عام ١٩٣٤ وإثيوبيا عام ١٩٣٥.

وفي أواخر عام ١٩٣٨، كانت ألمانيا تدعم الصين في حرب البقاء ضد اليابان، ووقعت في العام التالي تحالفاً ضمنياً مع الاتحاد السوفياتي، ثم خاضت صراعاً غير معلن

> **الصراع بين إسرائيل وحماس ينثر بذور العنف في الشرق الأوسط**

ضد طوكيو في آسيا (ووقعت موسكو وطوكيو في وقت لاحق معاهدة عدم اعتداء في أبريل (نيسان) ١٩٤١، التي بقيت نافذة حتى عام ١٩٤٥).

ولم تندمج الأزمات الإقليمية، وتصبح التحالفات المتنافسة متماسكة، إلا بالتدريج، بسبب عوامل قد تبدو مألوفة اليوم وهي:

أولاً،

مهما كانت الأهداف المحددة، والمتناقضة في بعض الأحيان، التي تبنتها القوى الفاشية فإن تشابهاً جوهرياً بشكل أكبر كان يجمعها ويتمثل في وحدة الهدف.

وكان الجميع يسعون إلى نظام عالمي جرى قلبه رأساً على عقب، نجحت فيه القوى المتوسطة في تشكيل إمبراطوريات واسعة من خلال تكتيكات وحشية، كما تمكنت فيه أنظمة همجية من التفوق على الديمقراطيات المنحلة التي كانت تحتقرها.

وأعلن وزير خارجية اليابان عام ١٩٤٠ أنه «في المعركة بين الديمقراطية والشمولية... فإن الأخيرة... سوف تفوز من دون شك وستسيطر على العالم». كان هناك تضامن جيوسياسي وأيديولوجي أساسي بين الأنظمة الاستبدادية في العالم، وهو، إلى جانب الصراعات التي زرعت بذورها، قد جعلها أقرب إلى بعضها بعضاً مع مرور الوقت.

ثانياً،

طور العالم شكلاً من الاعتماد المتبادل الشاذ، إذ أدى

عدم الاستقرار في منطقة ما إلى تفاقم حالة عدم الاستقرار في منطقة أخرى. ومن خلال إذلال عصبة الأمم وإظهار أن العدوان قد يكون مجدياً، مهد هجوم إيطاليا على إثيوبيا عام ١٩٣٥ الطريق أمام هتلر لإعادة عسكرة منطقة الراين عام ١٩٣٦، ثم دفعت بقواتها عام ١٩٤٠ وسحقت فرنسا، ووضعت المملكة المتحدة على حافة الهاوية، وخلقت فرصة ذهبية للتوسع الياباني في جنوب شرقي آسيا، كما انتقلت أيضاً تكتيكات معينة من مسرح إلى آخر، فعلى سبيل المثال، هيأ استخدام القوات الإيطالية للإرهاب من الجو في إثيوبيا لاستعماله في وقت لاحق من قبل القوات الألمانية في إسبانيا والقوات اليابانية في الصين.

وقد أدى العدد الهائل من التحديات التي يواجهها النظام القائم إلى إرباك المدافعين عنه وإضعافهم بشكل خاص. هكذا كان على المملكة المتحدة أن تتعامل بحذر مع هتلر بما يتعلق بالأزمات حول النمسا وتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٣٨، لأن اليابان هددت مناطق تابعة للإمبراطورية البريطانية في آسيا كما كانت شرايين حياة المملكة المتحدة في البحر المتوسط عرضة لهجوم من قبل إيطاليا.

ثالثاً،

وقد أسهم هـذان العاملان في خلق عامل ثالث، كان يتمثل في أن حوادث العدوان المتطرف أدت إلى استقطاب العالم وتقسيمه إلى معسكرات متنافسة.

في أواخر ثلاثينيات القرن العشرين، تعاونت ألمانيا وإيطاليا معاً من أجل الحماية المتبادلة ضد الديمقراطيات الغربية التي قد تحاول إحباط طموحات كل منهما. وفي عام ١٩٤٠، انضمت اليابان إلى جانب هاتين الدولتين على أمل أن يردع ذلك الولايات المتحدة عن التدخل في مشاريعها التوسعية في آسيا. وأعلنت الدول الثلاث أنها ستخلق «نظاماً جديداً» في العالم من خلال تغييرات إقليمية مترابطة للأنظمة.

ولم يردع هذا الميثاق الثلاثي الجديد روزفلت في نهاية

> **تقوم الصين بفرض مشيئتها بالقوة على جيرانها وتحشيد قوتها**

المطاف، ولكنه أقنعه، كما كتب في عام ١٩٤١، أن «الأعمال العدائية في أوروبا، وفي أفريقيا، وآسيا كلها أجزاء من صراع عالمي واحد».

وفي الواقع، فيما صار حلف المحور متماسكاً واشتد عدوانه، فإنه أجبر تدريجاً مجموعة واسعة من البلدان على الانضمام إلى تحالف منافس مكرس لإحباط تلك المخططات. وعندما هاجمت اليابان بيرل هاربور، وأعلن هتلر الحرب على واشنطن، فقد أدخلا الولايات المتحدة في نزاعات في أوروبـا والمحيط الهادئ، وحـولا تلك الاشتباكات الإقليمية إلى صراع عالمي.

الماضي حاضر

إن أوجه التشابه بين هذه الحقبة السابقة والحاضر مذهلة. وكما كانت الحال في ثلاثينيات القرن العشرين، يواجه النظام الدولي اليوم ثلاثة تحديات إقليمية حادة. تعمل الصين على حشد قوتها العسكرية بسرعة كجزء من حملتها الرامية إلى طرد الولايات المتحدة من غرب المحيط الهادئ، وربما ستصبح القوة المتفوقة في العالم.

إن الحرب التي تخوضها روسيا في أوكرانيا هي خطوتها المركزية الإجرامية في جهودها الطويلة الأمد من أجل استعادة نفوذها في أوروبا الشرقية والفضاء السوفياتي السابق.

وفي الشرق الأوسط، تخوض إيران وزمرتها من الوكلاء، أي «حماس» و«حزب الله» والحوثيين، وآخرون، صراعاً دموياً من أجل الهيمنة الإقليمية ضد إسرائيل ودول

الخليج العربية والولايات المتحدة. ومرة أخرى، فإن القواسم المشتركة الأساسية التي تربط الدول التعديلية هي الحكم الاستبدادي والمظالم الجيوسياسية، إضافة، في هذه الحالة، إلى الرغبة في كسر النظام الذي تقوده الولايات المتحدة والذي يحرمهم من العظمة التي يرغبون فيها. إن بكين، وموسكو، وطهران هي القوى الصاعدة والتي تكافح ضد واشنطن وحلفائها.

وقد ارتفعت سخونة اثنين من هذه التحديات سلفاً. وتعتبر الحرب في أوكرانيا أيضاً منافسة شرسة بالوكالة بين روسيا والغرب، إذ يخوض الرئيس الروسي فلاديمير بوتين صراعاً طويلاً وطاحناً قد يستمر لسنوات.

وكان الهجوم الذي شنته «حماس» على إسرائيل في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والذي مكنتها طهران من القيام به وإن لم تباركه صراحة، قد أشعل فتيل صراع حاد يؤدي إلى تداعيات عنيفة في أنحاء تلك المنطقة الحيوية.

وفي الوقت نفسه، تمضي إيران ببطء نحو حيازة الأسلحة النووية، وهو ما قد يعطي نزعة التغيير الإقليمي التي تتبناها دفعة عظيمة وذلك من خلال تأمين نظامها وحمايته ضد أي رد إسرائيلي أو امريكي.

وفي غرب المحيط الهادئ والبر الرئيس لآسيا، لا تزال الصين تعتمد في الغالب على فرض رغبتها بالقوة على نحو لا يرقى إلى مستوى الحرب، ولكن مع تغير التوازن العسكري في مناطق حساسة مثل مضيق تايوان أو بحر الصين الجنوبي، سيكون لدى بكين خيارات أفضل، وربما شهية أكبر، لشن عدوان.

وكما كانت الحال في الثلاثينيات، فإن القوى التعديلية (الدول التي تهدف إلى تغيير أو وضع حد للنظام الدولي القائم) لا يتفقون دائماً بعضهم مع بعض في وجهات النظر. وتسعى كل من روسيا والصين إلى التفوق في آسيا الوسطى، كما أنهما تندفعان نحو الشرق الأوسط، بطرق تتعارض أحياناً مع مصالح إيران هناك.

وإذا نجحوا في نهاية المطاف في إخراج عدوهم المشترك، وهو الولايات المتحدة، من أوراسيا، فقد ينتهي بهم الأمر إلى القتال في ما بينهم على الغنائم، تماماً كما كانت قوى المحور ستنقلب بعضها على بعض بالتأكيد، لو أنها هزمت منافسيها بطريقة أو بأخرى.

> **يوضح التاريخ أوجه التشابه غير المريحة مع الوضع الذي تجابهه واشنطن حالياً**

ومع ذلك، تزدهر في الوقت الحالي، العلاقات بين القوى التعديلية، وتصبح الصراعات الإقليمية في أوراسيا أكثر ترابطاً وتداخلاً.

وتتقارب روسيا والصين من خلال شراكتهما الاستراتيجية «بلا حدود»، والتي تشمل مبيعات الأسلحة، وتعميق التعاون الدفاعي التكنولوجي، وإظهار التضامن الجيوسياسي مثل التدريبات العسكرية في النقاط الساخنة العالمية.

وكما سمح اتفاق مولوتوف-ريبنتروب عام ١٩٣٩ لألمانيا والاتحاد السوفياتي بغزو أوروبا الشرقية من دون المجازفة بصراع بين بعضهما بعضاً، فقد أدت الشراكة الصينية الروسية إلى تهدئة الحدود التي كانت في ذات يوم الأكثر عسكرة في العالم ومكنت كلاً من البلدين من التركيز على منافساتهما مع واشنطن وأصدقائها. وفي الآونة الأخيرة، عززت الحرب في أوكرانيا أيضاً العلاقات الأوراسية الأخرى، أي بين روسيا وإيران، وروسيا وكوريا الشمالية، في الوقت الذي كانت فيه تزيد من حدة التحديات التي يطرحها التعديليون وتجعلها متشابكة.

وقد أسهمت الطائرات من دون طيار وذخائر المدفعية والصواريخ الباليستية التي قدمتها طهران وبيونغ يانغ، إلى جانب العون الاقتصادي الذي وفرته بكين، في دعم

موسكو في صراعها ضد كييف ومن يساندها من الغربيين. وفي مقابل ذلـك، يبدو أن موسكو تنقل تكنولوجيا ومعرفة عسكرية أكثر حساسية إلى هذه الدول، إذ تبيع إيران طائرات متقدمة، ويتردد أنها تقدم المساعدة لبرامج الأسلحة المتقدمة في كوريا الشمالية، وربما تساعد الصين في بناء غواصتها الهجومية من الجيل التالي.

وتكشف صراعات إقليمية أخرى عن ديناميكيات مماثلة. وفي الشرق الأوسط، تحارب «حماس» إسرائيل بالأسلحة الصينية والروسية والإيرانية والكورية الشمالية التي ظلت تعمل على تجميعها لسنوات.

ومنذ السابع من أكتوبر، أعلن بوتين أن الصراعين في أوكرانيا والشرق الأوسط يشكلان جزءاً من نضال واحد أكبر «سيقرر مصير روسيا، والعالم أجمع». وفي تطور آخر يردد صدى الماضي، تستنزف التوترات عبر المسارح الرئيسة في أوراسيا موارد الولايات المتحدة بسبب اضطرار القوة العظمى إلى التصدي لمعضلات متعددة في وقت واحد. إن القوى المعنية بالتغيير بعضها يساعد بعضاً ببساطة عن طريق قيام كل منها بأشيائها الخاصة.

إن أحد الاختلافات الحاسمة بين الثلاثينيات واليوم هو حجم النزعة التعديلية. وعلى الرغم من من شر كل من بوتين والمرشد الإيراني علي خامنئي فإنهما لم يلتهما أجزاء كبيرة من المناطق ذات الأهمية الحيوية.

وثمة فارق حاسم آخر وهو أن منطقة شرق آسيا لا تزال تتمتع بسلام هش، ولكن مع تحذير المسؤولين الامريكيين من أن الصين قد تصبح أكثر عدوانية مع نضوج قدراتها، وذلك ربما في النصف الثاني من هذا العقد، فإن الأمر يستحق النظر فيما قد يحدث إذا انفجرت تلك المنطقة.

إن صراعاً من هذا النوع سيكون كارثياً من جوانب متعددة. ومن الممكن أن يؤدي عدوان صيني على تايوان إلى اندلاع حرب أيضاً مع الولايات المتحدة، مما قد يؤلب أقوى جيشين في العالم مع ترسانتيهما النوويتين، ضد بعضهما بعضاً.

> **كان الجميع يسعون إلى نظام عالمي جرى قلبه رأساً على عقب**

ومن شأنه أيضاً أن يدمر التجارة العالمية بطرق ستجعل الاضطرابات الناجمة عن الحربين في أوكرانيا وغزة تبدو تافهة، كما أنه قد يزيد من الاستقطاب الذي تشهده السياسة العالمية إذ ستسعى الولايات المتحدة إلى حشد العالم الديمقراطي ضد العدوان الصيني، مما سيدفع بكين إلى احتضان روسيا والقوى الاستبدادية الأخرى بشكل أكبر.

والأمر الأشد أهمية هو أن اقتران الحرب في شرق آسيا بالصراعات الجارية في أماكن أخرى، قد يتمخض عن وضع لا يشبه أي شيء شهده العالم منذ أربعينيات القرن الماضي، إذ سيؤدي إلى اشتعال النيران في المناطق الرئيسة الثلاث في أوراسيا بأعمال عنف واسعة النطاق في وقت واحد.

وقد لا يتحول هذا إلى حرب عالمية واحدة شاملة، لكنه قد يؤدي إلى عالم ابتُلي بالحرب بينما تواجه الولايات المتحدة والمدافعون الآخـرون عن النظام الحالي صراعات متعددة ومتشابكة تتمدد في بعض أهم التضاريس الاستراتيجية على وجه الأرض.

الكوارث تتراكم

هناك كثير من الأسباب التي قد تمنع حدوث هذا السيناريو. ومن الممكن أن تظل منطقة شرق آسيا في سلام، لأن لدى الولايات المتحدة والصين حوافز هائلة لتجنب حرب مروعة.

وقد يهدأ القتال في أوكرانيا والشرق الأوسط. فإن التفكير ملياً في السيناريو الكابوسي لا يزال يستحق العناء: أولاً، لأن العالم قد يكون لا يفصله عن اندلاع صراع أوراسي كبير سوى أزمة واحدة يجري إدارتها بشكل سيئ، وثانياً لأن الولايات المتحدة غير مستعدة تماماً لهذا الاحتمال.

وفي الوقت الحالي، تسعى الولايات المتحدة جاهدة لدعم إسرائيل وأوكرانيا في وقت واحد. إن متطلبات هاتين الحربين، والمعارك التي لم تصبح واشنطن مقاتلاً رئيساً فيها حتى الآن، ماضية في استنزاف القدرات الامريكية في مجالات مثل المدفعية والدفاع الصاروخي. إن عمليات الانتشار في بحار الشرق الأوسط، والهادفة إلى ردع إيران وإبقاء الممرات البحرية الحيوية مفتوحة، تشكل ضغطاً مرهقاً على موارد البحرية الامريكية.

إن الضربات ضد أهـداف الحوثيين في اليمن تستهلك مخزوناً، مثل صواريخ توماهوك، التي ستكون ذا قيمة كبيرة في صراع امريكي صيني محتمل. وهذه كلها أعراض مشكلة أكبر هي قدرة الجيش الامريكي وطاقاته الآخذة بالتراجع عن المستوى الذي يسمح له بالتعامل مع التحديات عديدة والمترابطة التي يواجهها.

وابتعد البنتاغون تدريجاً خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، عن الاستراتيجية العسكرية التي تهدف إلى هزيمة خصمين من الدول المارقة في الوقت ذاته، واختار بدلاً من ذلك استراتيجية الحرب الواحدة التي ترمي إلى هزيمة منافس واحد من القوى العظمى، هو الصين، في قتال شديد الحدة.

ومن ناحية ما، كان هذا التحول بمثابة استجابة معقولة للمتطلبات القصوى التي قد يستلزمها مثل هذا الصراع، ولكنها أيضاً أدت إلى جعل البنتاغون غير جاهز بشكل جيد للتعامل مع عالم يضم مجموعة من القوى العظمى المعادية وتهديدات إقليمية خطيرة تهدد مسارح متعددة في وقت واحد، كما أنها ربما شجعت أيضاً خصوم

> **أوجه التشابه بين هذه الحقبة السابقة والحاضر مذهلة**

الولايات المتحدة الأكثر عدوانية، مثل روسيا وإيران، الذين يدركون بالتأكيد أن القوة العظمى المنهكة، التي لديها جيش يستميت للتركيز على الصين، تتمتع بقدرة محدودة على الرد على عمليات هجوم أخرى.

وبطبيعة الحال، لم تكن الولايات المتحدة مستعدة لحرب عالمية في عام ١٩٤١، ولكنها انتصرت في نهاية المطاف من خلال تعبئة القوة العسكرية والصناعية الأكبر على مستوى العالم.

واستحضر الرئيس جو بايدن هذا الإنجاز أواخر العام الماضي، قائلاً إن الولايات المتحدة يجب أن تكون «ترسانة الديمقراطية» من جديد.

واستثمرت إدارته في توسيع إنتاج ذخائر المدفعية والصواريخ بعيدة المدى وأسلحة مهمة أخرى، لكن الحقيقة القاسية هي أن القاعدة الصناعية الدفاعية التي انتصرت في الحرب العالمية الثانية ثم الحرب الباردة لم تعد موجودة، وذلك بفعل التراجع المستمر في الاستثمار والتدهور الأوسع نطاقاً للتصنيع في الولايات المتحدة. وتنتشر حالات النقص والتأخيرات في الإنتاج والتصنيع، كما اعترف البنتاغون أخيراً بوجود «فجوات مادية» في قدرته على «توسيع نطاق الإنتاج بسرعة» في الأزمات.

ولدى عديد من الحلفاء قواعد صناعية دفاعية أضعف.

وبالتالي، ستواجه الولايات المتحدة صعوبة كبيرة في التعبئة لحرب متعددة المسارح، أو حتى في التعبئة لصراع طويل الأمد في منطقة واحدة في الوقت الذي تواصل إمداد حلفائها في مناطق أخرى.

وقد تكافح من أجل إنتاج عدد ضخم من مخازن الذخائر اللازمة لصراع القوى العظمى أو لاستبدال السفن والطائرات والغواصات بتلك التي تفقدها في القتال.

ومن المؤكد أنها ستتعرض لضغوط شديدة لمواكبة أقوى منافس لها في حرب محتملة في غرب المحيط الهادئ.

وكما يقول تقرير للبنتاغون، لقد أصبحت الصين الآن «القوة الصناعية العالمية في عديد من المجالات، من بناء السفن إلى المعادن الحيوية فالإلكترونيات الدقيقة»، وهو ما قد يمنحها ميزة تعبئة حاسمة في المنافسة مع الولايات المتحدة. وإذا اجتاحت الحرب مسارح متعددة في أوراسيا، فقد لا يكون الفوز من نصيب واشنطن وحلفائها.

ولا يفيد التظاهر بوجود حل واضح على المدى القريب لهذه المشكلات. تركيز القوة العسكرية الامريكية والاهتمام الاستراتيجي بشكل ساحق على آسيا، كما يدعو بعض المحللين، من شأنه أن يؤثر سلباً على الزعامة الامريكية العالمية تحت أي ظرف من الظروف.

وفي وقت حيث يعاني الشرق الأوسط وأوروبا سلفاً من اضطرابات عميقة من هذا النوع، فقد يكون هذا بمثابة انتحار قوة عظمى، ولكن على الرغم من أن زيادة الإنفاق العسكري بشكل كبير لتقليل المخاطر العالمية تشكل ضرورة أساسية من الناحية الاستراتيجية، فإنها تبدو غير مناسبة من الناحية السياسية، في الأقل إلى أن تعاني الولايات المتحدة من صدمة جيوسياسية أكثر خطورة. على أي حال، سيستغرق الأمر وقتاً، وهو وقت قد لا تملكه واشنطن وأصدقاؤها، حتى يكون للزيادات الكبيرة في نفقات الدفاع تأثير عسكري ملموس. يبدو أن نهج إدارة بايدن ينطوي على التخبط في أوكرانيا والشرق الأوسط، وإجراء زيادات هامشية وانتقائية فقط في الإنفاق العسكري، والمراهنة على أن الصين لن تصبح أكثر عدوانية، وهي سياسة يمكن أن تنجح في ما فيه

> **ستواجه الولايات المتحدة صعوبة كبيرة في التعبئة لحرب متعددة المسارح**

الكفاية، ولكنها يمكن أن تفشل أيضاً بشكل كارثي.

لقد أصبح المشهد الدولي غائماً بشكل كبير في السنوات الأخيرة.

عام ٢٠٢١، كانت إدارة بايدن قادرة على تصور وجود علاقة «مستقرة وخالية من المفاجآت» مع روسيا، حتى غزت تلك الدولة أوكرانيا عام ٢٠٢٢. وفي عام ٢٠٢٣، اعتبر المسؤولون الامريكيون أن الشرق الأوسط أكثر هدوءاً من أي وقت مضى في هذا القرن، قبل اندلاع حرب مدمرة ومزعزعة للاستقرار الإقليمي.

التوترات بين الولايات المتحدة والصين لا تعاني التشنج والحمى بشكل خاص في الوقت الحالي، فإن التنافس المتزايد والتوازن العسكري المتغير يخلقان مزيجاً خطراً.

وغالباً ما تبدو الكوارث الكبرى غير واردة إلى أن تحدث. ومع تدهور البيئة الاستراتيجية، حان الوقت لإدراك كم بات الصراع العالمي الوشيك أمراً يمكن التفكير بوقوعه فعلاً.

*هال براندز هو أستاذ كرسي هنري كيسنجر المتميز للشؤون العالمية في كلية جونز هوبكنز للدراسات الدولية المتقدمة وزميل بارز في معهد امريكان إنتربرايز. وهو مؤلف مشارك لكتاب «منطقة الخطر: الصراع المقبل مع الصين»

غسان شربل

أرض الحروب والمفاجآت والزلازل

صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية

ليس بسيطاً هذا الذي نراه في الشرق الأوسط. تحوَّلت عملية «طوفان الأقصى» شرارةً لزلزال. رافقتها منذ اليوم التالي حرب موازية محدودة أطلقها «حزب الله» عبرَ الحدود اللبنانية – الإسرائيلية مع قرار بعدم الانزلاق إلى حرب واسعة بلا ضوابط. واكبها أيضاً إطلاقُ الفصائل العراقية الموالية لإيران معركةً لطرد الامريكيين تكاد تتحوَّل حرباً أو ما يشبه الحرب.

وفي موازاة ذلك تقدَّم الحوثي للعب ورقة تهديد حرية الملاحة في البحر الأحمر على رغم وضعه المعركة في إطار استهدافِ السفن الإسرائيلية أو المتجهة إلى إسرائيل.

ليس بسيطاً أن نرى طائرات امريكية وبريطانية تغير على مواقع الحوثيين في اليمن. وأن نرى الطائراتِ تغير على أهداف إيرانية في سوريا والعراق.

وكلّ ذلك يجري في وقت تقول فيه واشنطن إنَّها لا تريد حرباً واسعة في الإقليم، وتعلن طهران موقفاً مشابهاً ولكن من منطلقات أخرى.

في هذا النوع من الأحداث وفي المناطق الهشة يحدث أن تفلتَ اللعبة من أيدي اللاعبين لتصبح أكبر وأخطر.

بين المواكبين للمأساة الجارية في غزة من يقدم رواية تستحق التوقفَ عندها.

تقول الرواية إنَّ زعيم «حماس» في غزة يحيى

> رسمت واشنطن سقفاً لهذه الحرب حين اختارت ألا تهاجم أهدافاً على الأرض الإيرانية

السنوار خطَّط بالتأكيد لعملية نوعية تحرّك المشهدَ الراكد. وتضيف أنَّه على رغم حجم المهاجمين كانَ السنوار يأمل في خطفِ عدد من الجنود الإسرائيليين لإرغام إسرائيل على التفاوض لإطلاق سراحِهم وإرغامها على تخفيف الحصار الخانق الذي تفرضه على غزة.

تذكر الرواية أنَّ المهاجمين من «حماس» فوجئوا بهشاشة الإجـراءات الإسرائيلية في المناطق التي هاجموها وبحجم الاختراق الذي تحقّق على أيديهم.

كانت النتيجة عدداً من الأسرى الإسرائيليين فاق كثيراً ما كان متوقعاً، والأمر نفسه بالنسبة إلى عدد الضحايا في صفوف الإسرائيليين.

تذكر الرواية أيضاً أنَّ السلطات الإسرائيلية فوجئت بحجم الاختراق الذي حقّقته «حماس»، ولم تجد أمامَها غير إطلاق حرب تدمير واسعة فوجئت أيضاً خلالها بحجم وتعقيدات الأنفاق، كما فوجئت بقدرة «حماس» على الاستمرار في القتال على رغم الخسائر الكبيرة في صفوف مقاتليها والخسائر الهائلة في صفوف المدنيين.

امريكا نفسُها فوجئت بعملية «العبور» التي نفذتها «حماس» والتي هزَّت المستوطنات والمستوطنين وأظهرت هشاشةَ الأمن الإسرائيلي. سارعت واشنطن إلى التدخل واتّخذت قراراً حاسماً بدعم إسرائيل وأرسلت بوارجها لمنع توسع الحرب.

تقول الرواية أيضاً إنَّ السنوار توقَّع رداً قاسياً يشبه حروب إسرائيل السابقة مع غزة أو ما يزيد قليلاً. لم يتوقع أن تطلق إسرائيل حرباً تحت عنوان شطب «حماس» نهائياً من غزة، وشطب غزة نفسها إذا أمكن عبر تهجير أهاليها.

في موازاة ذلك فوجئت إيران بحرب تنذر بإسقاط قطاع غزة من المواجهة العسكرية بين الفلسطينيين وإسرائيل، وهذا يعني قطع الحلقة الفلسطينية من «محور الممانعة»، وهي حلقة بالغة الأهمية للبرنامج الإيراني في الإقليم.

وتضيف أنَّ قرار إيران إطلاق معركة طرد الامريكيين من العراق وسوريا كان يرمي إلى الضغط لوقف الحرب أو الحصول على تعويض بهذا الحجم في حال نجحت إسرائيل في شطب «حـمـاس» من يوميات غزة. ولاستكمال حلقة الضغوط كان لا بدَّ لإيران من التذكير بامتلاكها ورقـة أمن الملاحة في البحر الأحمر عبر الحوثيين.

هكذا وجد الشرق الأوسط نفسَه مسرحاً لسلسلة حروب على رغم استمرار كلّ الأطراف في رفع شعار عدم الرغبة في توسيع الحرب. حرب إخراج «حماس» من السلطة في غزة ومن أي دور عسكري في القطاع. وحرب «المشاغلة» التي أطلقها «حزب الله» اللبناني.

> وهكذا وجدت المنطقة نفسها أمام حرب مختلفة

وحرب طرد الامريكيين التي أطلقتها الفصائل العراقية. وحرب استهداف السفن في البحر الأحمر. واستنتجت إدارة بايدن أنَّ حربَ غزة صارت أكبرَ من غزة، وأنَّها باتت تستهدف الوجودَ العسكري والسياسي الامريكي في جزء من الشرق الأوسط، ورأت أنَّ ما يربط بين الحروب هو الخيط الإيراني.

اعتقد كثيرون أنَّ إدارة بايدن الغارقة في الانتخابات ستكتفي بدعم غير محدود لإسرائيل، لكنَّها لن تكون راغبة في استخدام القوة ضد الفصائل التي تستهدف قواعدها في العراق وسوريا. مرة جديدة فاجأت التطورات اللاعبين؛ فقد ردَّت امريكا على قتل ثلاثة من جنودها بغارات على ما قالت إنَّه «أهداف إيرانية» في سوريا والعراق.

رسمت واشنطن سقفاً لهذه الحرب حين اختارت ألا تهاجم أهدافاً على الأرض الإيرانية نفسها.

وفي استعادة لدور الشرطي الذي كان أهل الشرق الأوسط يعتقدون أنَّه غاب وانقضى، فتحت امريكا معركة ردع الحوثيين رداً على قيامهم باستهداف أمن الملاحة في البحر الأحمر.

وهكذا وجدت المنطقة نفسها أمام حرب مختلفة تكاد توضع تحت سؤال: أين حدود إيران في المنطقة؟ وأين حدود امريكا فيها؟ أطلقت إيران محاولة للانقلاب على الوجود العسكري الامريكي في بعض الشرق الأوسط، وردَّت امريكا بالسعي إلى إحباط الانقلاب عن طريق «تقليم أظافر الأذرع الإيرانية».

يقول متابعون للوضع في غزة إنَّ «حماس» باتت تسلم بأنَّها لن تكون سلطة في غزة في «اليوم التالي». وأنَّ البحثَ يتناول حالياً تشكيل حكومة «توافق» ترضى بها الفصائل ولا تتمثل مباشرة فيها، على أن يتصاحبَ ذلك مع إصلاح السلطة الفلسطينية وتأهيلها للدور الصعب الذي ينتظرها.

ويترافق السيناريو مع وعود بإعادة الإعمار ومساعدات. لكنَّ أهم نقطة هي ما يقوله المتابعون عن اقتناع دول غربية بأنَّ قيامَ الدولة الفلسطينية هو حاجة فلسطينية وإسرائيلية في آن؛ لأنَّ إسرائيل لن تستطيع العيش بلا «طوفانات» ما لم تقم الدولة الفلسطينية إلى جانبها.

ويعتقد مسؤولون غربيون أنَّ قيام الدولة الفلسطينية سيحرم إيرانَ من الورقة الفلسطينية التي استخدمتها للإمساك بالقرار في عدد من الخرائط.

لا الحروب بسيطةٌ ولا الحلول سهلة. ما أصعبَ العيش في الشرق الأوسط! إنَّه منذ عقود أرض الحروب والمفاجآت والزلازل.

*رئيس تحرير صحيفة «الشرق الاوسط»

إصدارات الشهر الاول 2024

(٨) مجلة تحليلة توثيقية للنخبة والباحثين